الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

التصغير وأغراضه البلاغية في الحديث النبوي الشريف

–صحيح مسلم أنموذجا–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعــداد الطــالبتين:

✍ قرفي آمنة

✍ مصباحي هناء

إشراف الأستاذ:

- طريلي العربي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العزوزي حرزولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيساً
العربي طريلي	أستاذ مــســاعــد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفاً ومقررا
سليم سعداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1443/1442هـ -2021م/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

التصغير وأغراضه البلاغية في الحديث النبوي الشريف

–صحيح مسلم أنموذجا–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعــداد الطــالبتين:

✍ قرفي آمنة

✍ مصباحي هناء

إشراف الأستاذ:

- طريلي العربي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العزوزي حرزولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيساً
العربي طريلي	أستاذ مــســاعــد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفاً ومقررا
سليم سعداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1443/1442هـ -2021م/2022م

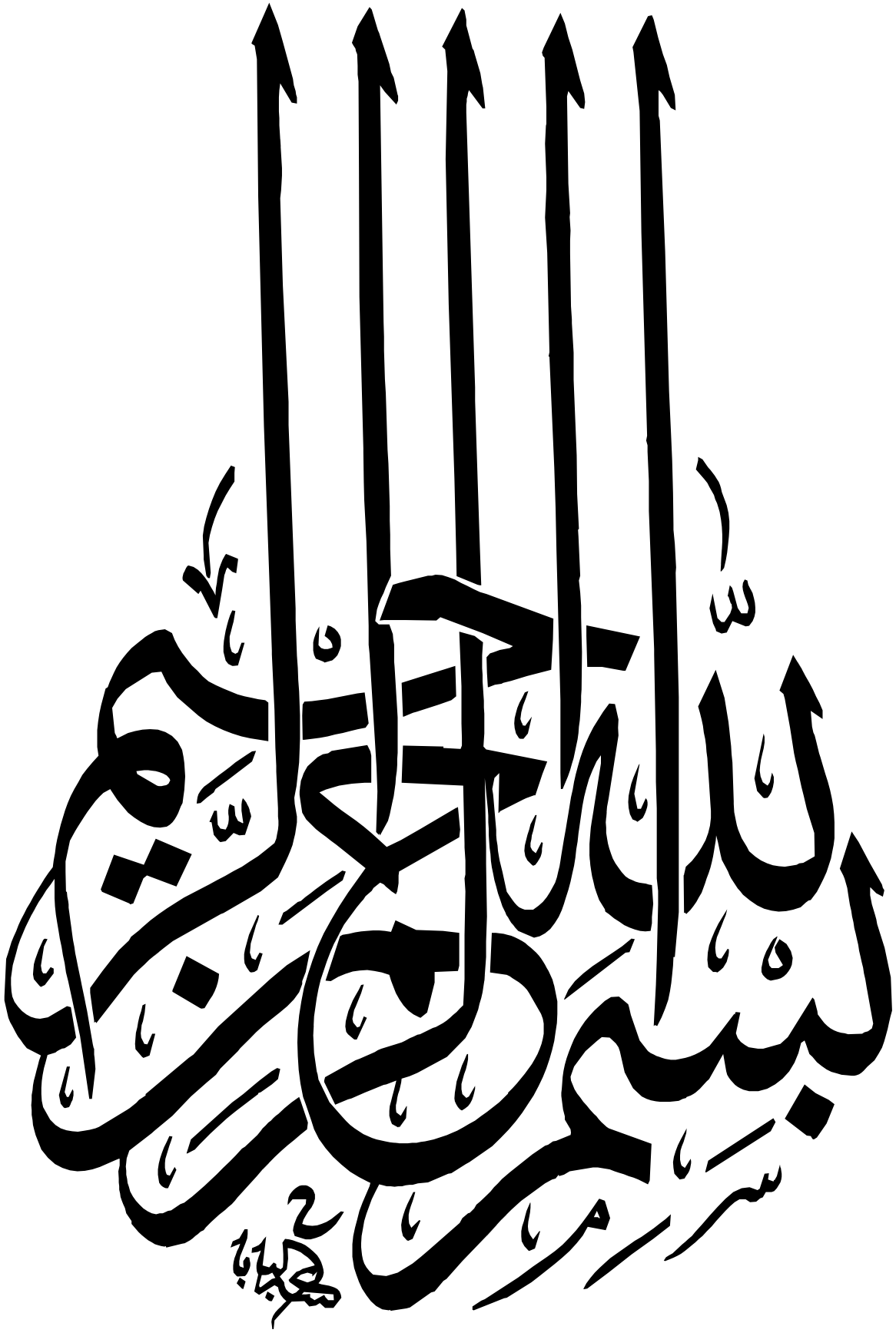
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3)
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)﴾

[النجم 3–4]

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم/7].

فما كان هذا العمل أن يصل إلى ما وصل إليه إلا بتوفيق الله أولا وآخرا

فله الحمد حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقه وامتنانه وبعد:

فإلى كل يد معطاء دلت الإنسان على الاستقامة والخير

إلى كل من قدم لنا علماً نافعاً، أو خلقاً سامياً، إلى هؤلاء جميعاً نتقدم لهم بالشكر الجزيل.

ثم إنه يسرنا بعد ذلك أن نتقدم بالشكر الجزيل لمشرفنا الأستاذ طربلي العربي

الذي كان لنا عوناً كبيراً بعد عون الله في إعداد هذا البحث المتواضع.

ولا يفوتنا كذلك أن نتقدم بالشكر إلى جامعة الوادي

وكذا جميع الأساتذة الذين حظينا بتدريسهم لنا بقسم الأدب العربي

فلهم منّا أطيب الذكر وجميل الثناء.

وفي الختام نسأل الله أن يتقبل منّا هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم

وألا يجعل للنفس منه حظاً ولا للشيطان منه نصيباً

مع ما قد يكون فيه من نقص أو زلل في أمور زل بها القلم أو استغلق دونها الفهم

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد والشكر

وما كان فيه من خطأ فمنّا ومن الشيطان.

ولله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإهـــــــداء

إلى طب القلوب ودواؤها، ونور العيون وبهاؤها، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

إلى ملاكي ونبض قلبي وقرة عيني وضياؤها، إلى من دعوتها سر نجاحي ونور طريقي

"أمي الغالية "أدامها الله واطال في عمرها . . . .

إلى سندي وقوتي في الصعاب والضيق، إلى من بذل من أجلي الغالي والنفيس، إلى من رفعت رأسي افتخارا به:

أبي العزيز حفظه الله ورعاه .

إلى شقيقة الروح وتوأمها، وسندي وقت ضعفي، إلى الكتف الثابت الذي لا يميل:

أختي الغالية "جهاد " .

إلى أهل بيتي الكرام

إلى أحسن ما أدخله القدر إلى عالمي، ومن سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع:

صديقاتي ورفيقات دربي الحبيبات

إلى كل من مد يد العون وكان في دربي نعم السند .

إلى من علموني الحرف الأول وبصرني بالعلم، إلى من أخذوا بيدي في هذا المجال وجعلوا من العلم أحلى آيات المنال:

أساتذتي الأفاضل .

إلى كل من رضي بالله ربّا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

أهدي هذا العمل المتواضع .

آمنـــة

الإهـــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن وفى، أما بعد :

إلى ملاكي الغالية، إلى من في بطنها حملتني، ومن نفسها أعطتني وبالحنان أغدقتني:

إلى أمي الغالية

إلى بطلي وفارسي، إلى الذي ربّاني وحماني، ومن العطف والحنان أعطاني، إلى سندي الأول:

أبي الغالي

إلى أخوتي وأخواتي وجميع أقاربي وصديقاتي

وإلى كل من ساندني بالكلم الطيب ودعوة الخير

إلى من وجهنا وساعدنا وكان بعد الله عونا لنا الدكتور الفاضل:

"العربي طربلي"

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع سائلا المولى عزّ وجل أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه .

هنـــاء

ملخص الدراسة:

التصغير أحد الأساليب الكلامية التي ظهرت في لهجات العرب وظاهرة لغوية تناولتها كتب النحو والصرف منذ القدم، حيث يُعرف بأنه تغيير في بناء الاسم للدلالة على معان شتى كالتحقير والتقليل والتقريب...، و يتشكل هذا التصغير على ثلاثة أوزان صرفية يبنى عليها، وكل ما خرج عن هذه الأوزان فهو إما شاذ أو سماعي، ولكي يتحقق أسلوب التصغير وُضعت له أحكام يشترط وجودها في اللفظة الواحدة، وفي هذا الصدد قمنا بتسليط الضوء وتتبع هذه الظاهرة في الحديث النبوي الشريف (صحيح مسلم) ، واستجلاء المعاني والأغراض البلاغية منها؛ وذلك بتقصي وإحصاء كل كلمة تحمل في طياتها أسلوب التصغير في كل أحاديث صحيح مسلم، ثم إظهار الوزن الملائم لكل كلمة والقاعدة الصرفية التي بنيت عليها، وكذا استخراج الدلالة العامة لها، ومن ثمة بيان الغرض البلاغي من توظيف النبي صلى الله عليه وسلم لكل لفظة، وهنا يمكن التماس جمالية الأداء في كلامه والتناسب الجيد بين الأسلوب التصغيري والمعاني التي قصدها.

الكلمات المفتاحية: التصغير، صحيح مسلم، صيغ صرفية، التحقير، أبنية، غرض بلاغي، دلالة.

Abstract:

Miniaturization is one of the verbal methods that appeared in the dialects of Arabs and a linguistic phenomenon dealt with by grammar and morphology books since ancient times, where it is known as a change in the construction of the name to denote various meanings such as pejorative, diminutive and approximation... In order to achieve the miniaturization method, provisions have been made for it that are required to be present in one word, and in this regard, we have highlighted and tracked this phenomenon in the Hadith of the Prophet (Sahih Muslim) , and elucidate the meanings and rhetorical purposes of it; by investigating and counting each word that carries the miniaturization method in all hadiths of Sahih Muslim, and then showing the appropriate weight for each Hence the statement of the rhetorical purpose of employing the Prophet (Peace be upon him) for each word, and here it is possible to seek the aesthetic performance in his speech and the good proportion between the diminutive style and the meanings he intended.

Keywords: diminutive, Sahih Muslim, morphological formulas, pejorative, constructs, rhetorical purpose, connotation.

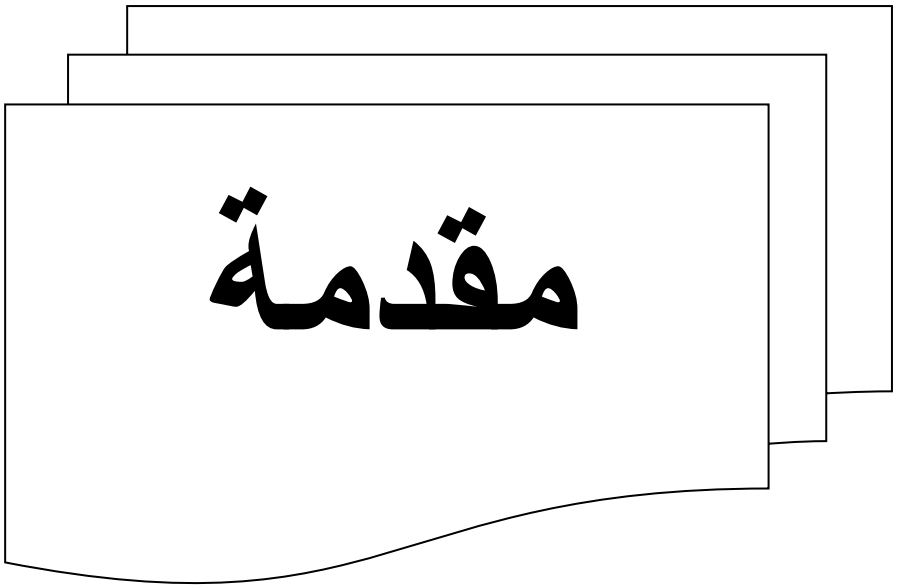
مقدمة

الحمد لله الذي أحلَّ لعباده الحلال وحرَّم الحرام، على ألسنة الرُّسل الكرام، الذين ختمهم بسيّد الأنام، محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السَّلام، الذي يحل لأمته الطيِّبات، ويحرم عليهم الخبائث، وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا نهجه القويم، أمَّا بعد:

فتتميز اللغة العربية ببلاغة جميلة تُعرف بأنها فنَّ الخطاب، حيث تعتمد على قدرة إقناع المتلقي والتأثير فيه أثناء كلام وأداء المتكلم، فهي تُظهر طاقات المبدع، وبراعته في التعبير بأسلوب فنَّي راق، حيث يظهر جمال اللغة العربية في الشعر والنثر والخطابة والقصة وفي علم النحو وعلم الصرف، هذا الأخير الذي يعدّ علما نفيسَ القدر، جليلَ الشأن، لا يقلّ أهمية عن علم النحو؛ فهو علم يهتمّ بالبنية الداخلية للكلمة، فيه تُعرف أصول الكلام من الزوائد الداخلة عليه، ومن فاته هذا العلم فاته الخير الكثير.

ولعلَّ من أهم القضايا والظواهر التي تناولها علم الصرف ظاهرة التصغير، والتي نجدها متجلية في كلام النبي ﷺ كونه قد أوتي جوامع الكلم، وتميّزه بسمة الفصاحة وانتقاءه للكلمات الصافية المنبع، بالإضافة إلى المعاني السامية التي تحملها تلك الكلمات، فالحديث النبوي الشريف أضاف إلى اللغة العربية ثروة من المعاني، وثروة من الأساليب وهذَّبها تهذيبا قريباً من تهذيب القرآن الكريم، إذ سهّل ألفاظها، ورققَ أساليبها، وذهب بالحوشي منها. فكان لكل هذا أثر في جميع الظواهر اللغوية، من بينها التصغير، وهنا كان لزاما علينا أن نتعرف على هذه الظاهرة، واستنباط أهم المعاني والأغراض التي تحملها، فمن هذا المنطلق كان عنوان بحثنا (التصغير وأغراضه البلاغية في الحديث النبوي الشريف –صحيح مسلم أنموذجا–)، وحتى يبسط الكلام حول هذا الموضوع لابد من الإجابة عن الإشكالية العامة وهي: ما الأثر البلاغي لصيغ التصغير في أحاديث صحيح مسلم؟

هذا وتتدرج تحت إشكالية البحث العامة أسئلة جزئية بانية لها ونوردها على النحو التالي:

- ما مفهوم التصغير وما هي شروطه وآلياته والأغراض البلاغية منه؟
- ماهي الصياغات والأوزان الصرفية التي بُني عليها التصغير؟

- ما الدافع لتوظيف النبي ﷺ لصيغ التصغير؟ وما غايته من ذلك؟ وهل حقق مبتغاه من استعمال هذه الصيغ؟
- ما الأوزان الصرفية التي بنيت عليها صيغ التصغير في كلام النبي ﷺ؟
- ما هي أبرز الأغراض الدلالية التي استعملها النبي ﷺ في أحاديثه؟

وقد كان لاختيار هذا الموضوع أهداف عديدة أهمها:

- الاطلاع على أحاديث صحيح مسلم والمرور بأحاديث العقائد والفضائل والأخلاق وتعلّم ما جهلنا منها.
- شرح الغريب من الألفاظ وانتقاء الكلمات المصغّرة التي يحتويها صحيح مسلم.
- وصف وتحليل البنى الصرفية المصغَّرة في صحيح مسلم.
- الوقوف على مدى تماشي صيغ التصغير وأغراضها في صحيح مسلم.

ولا بد لكل بحث علمي من منهج وطريق يعرض المادة العلمية، فكان المنهج الوصفي التحليلي هو المعتمد في هذا البحث. فالوصفي لطبيعة الموضوع وهو التصغير كظاهرة صرفية يستدعي ذلك، أمَّا بالنسبة للتحليلي فذلك بإسقاط هذه الظاهرة على أحاديث صحيح مسلم وتحليل دلالتها.

وملاذ كل بحث علمي خطة يسير على دربها، فقد قسَّمنا بحثنا هذا إلى فصلين، فأمّا الفصل الأول فقد قسّم إلى ثلاثة مباحث: وقفنا في المبحث الأول والثاني على مفهوم التصغير لغة واصطلاحا وذكر شروط التصغير وآلياته والأغراض البلاغية للاسم المصغّر ثم احتوى المبحث الثالث أبنية التصغير، وأما الفصل الثاني فقد قسم أيضا لثلاثة مباحث: تعرضنا في المبحثين الأول والثاني لتعريف الحديث النبوي الشريف عامة وصحيح مسلم خاصة، وكذا ترجمة شاملة للإمام مسلم. وأما المبحث الثالث والأخير فقد قمنا فيه بدراسة تطبيقية؛ وذلك بإسقاط معظم الأمور النظرية التي تعرفنا عليها في الفصل الأول، فعمدنا إلى استخراج الكلمات المصغّرة ورصد أوزانها ودلالاتها من مدونة صحيح مسلم.

أمًا عن المراجع التي انتقينا منها المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع فكان أغلبها من مصادر اللغة الكبرى مثل: الكتاب لسيبويه، والكناش لصاحب حماة، وكذا شروحات صحيح مسلم مثل: البحر المحيط الثجاج للأثيوبي، وشرح مسلم للإمام النووي.

وكل من يسلك طريق العلم والبحث تواجهه مجموعة من الصعوبات، ولعلّ أهم ما تجدر الإشارة إليه من هذه الصعوبات الآتي:

- صعوبة جمع المادة العلمية من مصادرها ومراجعها.
- التشتت الحاصل جراء كثرة المصادر والمراجع المتعلقة ببعض المباحث، لاسيما إن ظهر في بعضها التعارض.
- صعوبة انتقاء وفرز الكلمات المصغّرة نظرا لطول المدونة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الموفور إلى أستاذنا المشرف على نصحه وإرشاده المتواصل لنا طيلة هذا العمل، والله من وراء القصد.

الفصل الأول

ماهية التصغير

المبحث الأول: تعريف التصغير لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الأسماء المصغّرة أحكامها وأنواعها وأغراضها البلاغية.

المبحث الثالث: أبنية التصغير.

المبحث الأول: تعريف التصغير

أولا: لغة

ورد في معجم العين مادة (صَغُرَ):

الصَاغِرُ: الراضي بالضَّيْمِ، وصَغُر يَصْغُر صَغَراً وصَغاراً. والصِّغَرُ: مصدر الصَّغير في القَدْر. وأصْغَرَتِ النّاقةُ وأكبرتْ، والإصغارُ حنينها الخَفيضُ، والإكبار حنينُها (الرفيع)، قالت الخنساء:

"حنين والهة ضَلَّتْ أليفتَها ... لها حَنينانِ إصغارٌ وإكبارُ".

وتَصاغَرَتْ إليه نفسهُ ذلّا ومهانةً[1].

جاء في مقاييس اللغة: الصاد والغين والراء أصل صحيح يدل على قلّة وحقارة من ذلك الصغر؛ أي ضدّ الكبر: والصغير خلاف الكبير، والصاغر: الراضي بالضيم صُغْرا وصَغَارا، ويقال: أَصْغَرَتِ الناقةُ وأَكْبَرَتْ. والإصْغَار: حنينها (الخَفِيضُ والإكْبَارُ) العالي. قالت الخنساء:

" لها حنينان إِصغَارٌ وإِكْبَار"[2].

وفي المعجم الوسيط:

التصغير في الصرف زيادة ياء ساكنة ثاني الاسم مع تغيير هيئته لغرض كالتحقير والتلميح فيقال في: (قَمَر، قُمَيْر) وفي (كِتَاب، كُتيّب)[3].

وعليه من خلال تتبعنا للمعاجم العربية نرى بأن معظمها اتفقت على أن المقصود بالتصغير في اللغة العربية وهو جعل الشيء صغيرَ الشأن والقدر وهو خلاف كبير.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، (د ط)، 372/4.

[2] أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ب)، (د ط)، 1399هـ_1979م، 29/3.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، القاهرة _مصر، (د ط)، 1431هـ، ص515 .

ثانيا: اصطلاحا

التصغير: هو تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى، تحقيرًا، أو تقليلًا، أو تقريبًا، أو تكريمًا، أو تلطيفا، كرُجَيْل، ودُرَيْهِمَات، وقُبَيْل، وفُوَيْق، وأُخَيّ، ويبنى عليه ما في قوله ﷺ في حق عائشة رضي الله عنها: «خذوا نصف دينكم عن هذه الحُمَيْرَاء»[1].

والاسم المتمكن إذا صُغّر، ضُمّ صدره، وفُتح ثانيه، وأُلحق ياء ساكنة ثالثه، ولم يتجاوز ثلاثة أمثلة: "فُعَيْلٌ"، و"فُعَيْعِلٌ"، و"فُعَيْعِيلٌ"، كـ "قُلَيسٍ"، و"دُرَيْهِم"، و"دُنَيْنِير"[2] .

ويسميّه البصريون المحقّر، والتصغير من خواصّ الأسماء، وهو اسم مزيد فيه ياء ليدلّ على تقليل مسمّاه، فالاسم المتمكّن إذا صغّر ضمّ صدره وفتح ثانيه[3].

قال ابن الخباز: التصغير والتحقير بمعنى واحد، وهو من خصائص الأسماء، لأن تصغير الاسم بمنزلة وصفه بالصِغَر، فقولنا: ثُوَيْب بمنزلة قولنا: (ثوب صغير)، وله ثلاثة معانٍ: تحقير عظيم كثُوَيْب، وتقليل كثير كدُرَيْهَمات، وهو مختص بالجموع، وتقريب بعيد وهو مختص بالظروف، كقولك: جئتك قُبَيْل الشهر، وقال الشنفرى:

إذا وردت أصرّتها ثم إنها ... تثوب فتأتي من تُحَيْت ومن وعلُ[4].

---

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د ب)، (د ط)، ص55.

[2] ابن يعيش النحوي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1422 هـ / 2001م، 394/3.

[3] صاحب حماة أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت_لبنان، 2002م، 356/1.

[4] ابن الخباز، توجيه اللمع، تح: محمد دياب، دار السلام، ط1، 1423هـ/2002م، ص549.

المبحث الثاني: الأسماء المصغّرة أحكامها وأنواعها وأغراضها البلاغية

أولا: شروط التصغير

1- يعتبر ثلاثيا في التصغير ما لحقته بعد ثلاثة أحرف تاء التأنيث كزهرة. أو ألفه المقصورة أو الممدودة سلمى وسمراء. أو الألف والنون الزائدتان كسكران فيقال: زُهَيْرة وَسُلَيْمى وَسُمَيْرَاء وَسُكَيْرَان[1].

2- يعتبر رباعيا في التصغير كل اسم لحقته بعد أربعة أحرف تاء التأنيث كقنطرة، أو ألفه الممدودة كأربعاء، أو الألف والنون الزائدتان كزعفران أو ياء النسب كمغربيّ. فيقال: قُنَيْطِرَة وَأُرَيْبِعَاء وَزُعَيْفِرَان وَمُغَيْربي.

3- التصغير يرد الأسماء إلى أصولها فيقول في التصغير باب: بُوَيْب وفي ناب: نُوَيْب وشذّ في عيد عُيَيْد وقياسية عُويْد؛ لأنه من عاد يعود فلم يقولوا: عُوَيْد لئلا يلتبس بتصغير عودٍ كقولهم في جمعه: أَعْيَاد ولم يقولوا: أعواد. مع أن الجمع أيضا يرد الأشياء إلى أصولها نحو ميْزان وَمَوَازِين ومِيْقات وَمَوَاقيت.

4- إذا كان ثالث الاسم ألفاً منقلبة عن واو أو ياء ردّت إلى أصلها وقلبت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير فيقال في فتى وعصا: فُتَيّ وعُصَيّة. وإذا كان ألفًا زائدة أو واوا قلبت ياء وأدغمتا بياء التصغير فيقال في كتاب وحقود: كتَيّبٌ، حُقَيّد. وإن كان ثالثه ياء أدغمت في ياء التصغير فيقال في مليح: مُلَيّح وفي جديد: جُديِّد.

5- إذا حذفت من الاسم قبل التصغير حرفُ رُدَّ إليه، فتقول في تصغير يد ودم وعدة وسنة وابن وأخت: يُدية دُمي ووُعَيْدَة وسُنيّة وبُنَيّ وأُخَيّة.

6- إذا صغر الثلاثي المؤنث الخالي من علامة التأنيث لحقته التّاء عند أمن اللبس فنقول في هند وسن وأذن وعين: هُنَيْدَة سُنَيْنَة وأُذَيْنَة عُيَيْنَة.

---

[1] السّراج محمد علي ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1403هـ/1983م، ص122.

7- قد يجرّد الاسم من الزوائد التي فيه ثم يصّغر ويسمى تصغير الترخيم، فإن كانت أصوله ثلاثة صغر على فُعَيْعِل كـ قُرَيْطِس في قرطاس وعُصَيْفِر في عصفور[1].

ثانيا: آليات التصغير

1- أسماء الأماكن:

اعلم أن أسماء الأماكن كسائر الأسماء خاصها وعامها تقول في: دار دُوَيْرة، كما تقول في: هند هُنَيْدة ، وكذلك في بيت بُيَيْت، وأما الأسماء المبهمة فنحو: خلف، دون، فوق تقول: خُلَيْف، دُوَيْن، فُوَيْق؛ لأنك أردت أن تقرب ما بينها وتقلله، فان قلت: هوَ عِنْد زَيْد، لم يجز أن تصغّر "عِنْدَ"، وذلك أنه قد يكون خلفه قليل أو كثير، وكذلك دونه وفوقه فإذا صغرتهما قللّت المسافة بينهما[2].

2- أسماء الزمان:

وأمّا أيّام الأسْبُوع، نحو: "الثلاثاء"، و"الأربِعاء"، لا يحقّر شيء منها، وكذلك أسماء الشهور نحو: "المُحَرَّم"، و"صَفَرٍ"؛ لأنّها أعلامٌ على هذه الأيّام، فلم تتمكّن تمكُّنَ "زيد"، و"عمرو" ونحوهما من الأعلام؛ لأنّ العَلَم إنّما وُضع على شيء لا شريكَ له، وهذه الأسماء وُضعت على الشهور والأسبوع، ليُعْلَم أنّه الشهر الأوّل من السنة واليوم الأوّل، أو الثاني من الأسبوع، وذلك لا يختلف فيصغَّرَ بعضُها عن بعض. وذهب الكوفيون، وأبو عثمان المازنيّ وأبو عمر الجرميّ إلى جواز تصغير ذلك[3].

[1] السّراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص123.

[2] المبرد محمد ين يزيد الثمالي الأزدي ، المقتضب، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، 1431هـ، 271/2.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1422هـ_2001م، 434/3.

3- جمع القلة:

كقولك في: أَكْلُب وأَجْرِبَة وأَجْمَال وغِلْمَة: أُكَيْلَبَة وأُجَيْرَبَة وَأجَيْمَال وَغُلَيْمَة.

4- جمع الكثرة: فيه مذهبان:

أحدهما: أن يردّ إلى واحده، ويصّغر عليه ثم يجمع على ما يستوجبه من الواو والنون أو الألف والتاء.

ثانيهما: أن يردّ إلى بناء جمع قلته إن وجد له، ثم يصغّر كما في نحو: غلمان فيقال: إمّا غُلَيّمون، أو غُلَيْمَة، لاستكراههم صيغة واحدة تدل على التكثير والتقليل.

5- تصغير اسم الجمع:

اسم الجمع هو ما تضمن معنى اسم الجمع غير أنه لم يكثر عليه واحده الذي من لفظه لفظ مفرد وإن كان معناه يدل على الجمع، فإذا أردنا تصغيره فإننا نصغره على البناء التصغيري المناسب له من بين أبنية التصغير الثلاثة، فنقول في: (قَوْمٌ، قُوَيْم) وفي (رَجُل رُجَيْل) وفي (رَكب، رُكَيْب) وفي (نَفر، نُفَيْر) وفي (رهط، رُهَيْط).[1]

وإذا جمع شيء منها على أبنية أدنى العدد، صغّر ذلك البناء إذا كان جمعاً للواحد وذلك نحو: (أصحاب، أُصَيْحاب)، و(أنْفار، أُنَيْفار).[2]

6- الأسماء المركبة:

نحو: بَعَلْبَك، حَضَرَمَوْت، وخَمْسَةَ عَشَر، يصغر الصّدر منها ويضم إلى الآخر بُعَيْلَبَك حُضَيْرَمَوْت، خُمَيْسَة عَشَر وثنتا عشر، وثُنَيْتَا عَشْر، ولم يجز تصغير الاسمين جميعاً، لأن الثاني زيد في الأول كزيادة هاء التأنيث.

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، تح: شوقي ضيف، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ /1965م، ص249.

[2] سيبويه، الكتاب، 494/3.

7- تصغير الترخيم:

أن تحذف كل شيء زيد في بنات الثلاثة والأربعة حتى تصغر الكلمة على حروفها الأصول ثم تصغر كقولك في حارث: حُرَيْث وفي أسود: سُوَيْد، وفي قرْطاس قُرَيْطس.

8- تصغير غير المتمكنّ:

والأسماء المبهمة قد خُولف بتصغيرها تصغير ما سواها بأن تركت أوائلها غير مضمومة ضمّ تصغير، وألحقت بأواخرها ألفات، وزيد قبل آخرها ياء التصغير، وفتح ما قبل ياء التصغير، فقالوا في: ذواتا: ذيّا، وتيّا، وفي الذي والتي: اللُّذَيّا، اللُّتَيّا[1].

ثالثا: الأغراض البلاغية للتصغير

للتصغير فوائد وأغراض، أي لابد من شيء يقتضي منك ذلك أن تأتي به على وزن من أوزان التصغير الثلاثة، وهذه الأغراض هي كالآتي:

1- التحقير:

ذكر أبو حيّان أن التصغير يأتي لتحقير شأن الشيء نحو: زُيَيْد، رُجَيْل، تضع من شأنه ولتقليل ذاته، نحو: كُلَيْبٌ[2].

2- التقليل:

ويختص بالمقادير، نحو: مُوَيْل، دُرَيْهَمَات، حُنَيْطَة، أُجَيْمال، ومنها: أن يصغّر الشيء لذاته كقولهم: دُوَيْرَة، حُجَيْرَة، ومنها ما يجيء للتحقير في غير المخاطب، وليس له نقص في ذاته، كقولهم: هلك القوم إلا أهل بُيَيْت، وذهب الدراهم إلا دُرَيْهما.

3- التحبّب وإظهار الودّ:

نحو: يا بُنَيّ، ويا أُخَيّ، ومنه قول عمر: أخاف على هذا السبب وهو صُدَيّقي، أي أخصّ أصدقائي.[3]

---

[1] صاحب حماة، الكناش في فنيّ النحو والصرف، ص363.

[2] إبراهيم بن عبد الله المديهش، التصغير في ألقاب الأسر، (د د)، (د ب)، ط2، 1438هـ، ص9.

[3] المرجع نفسه، ص10.

4- التقريب:

أ- **تقريب الزمان:** كـ قُبَيْل وبُعَيْد مثل: يستيقظ الزارع قُبَيْل الفجر وينام بُعَيْد العشاء أي قبل وقت الفجر، وبعد وقت العشاء بزمن قريب منهما.

ب- تقريب المكان:

- ❖ مثل: فُوَيْق، تُحَيْت، وفي قول القائل: بيني وبين النهر فُوَيْق الميل.
- ❖ وقد يكون المكان معنويًا، يراد منه المنزلة والدرجة، نحو: فضل الوالدين فُوَيْق فضل الأولاد، وتُحَيْت فضل الأجداد[1].

5- المدح والذم:

ومنها ما يجيء للمدح من ذلك قول عمر لعبد الله رضي الله عنهما "كُنَيْف مُلِئَ علماً"، وكقول النبي ﷺ لعائشة "يا حُمَيْرَاء"، ومنها يا يجيء للذم كقولهم: يا فُوَيْسَق[2].

6- التعظيم:

يقول ابن منظور: (والتصغيرُ يَجيء بمعانٍ شتّى).

منها: ما يجيء على التعظيم لها، كقول الأنصاري: أنا جُذَيْلها المحكّ وعُذَيْقِها المرجب، منه الحديث: أتتكم الدُهَيْماء، يعني الفتنة المظلمة فصغرها تهويلا لها[3].

وكذلك ما ورد في "أمالي" ابن الشجري: (وقد جاء التحقير في كلامهم للتعظيم) كقولهم:

وكل أناس سوف تدخل بينهم *** دُوَيْهِيّة تصفّر منها الأنامل.

أرادوا بالدُوَيْهِيّة الموت، ولا داهية أعظم منها[4].

وقد وقع في هذا الغرض اختلاف بين البصريين والكوفيين، هل يأتي التصغير للتعظيم أو لا؟ نفاه البصريون، قالوا: هذا ينافي، كيف يصغّر العظيم؟! وكيف العظيم يؤتى

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ، دار المعارف، (د ب)، ط15، 683/4.

[2] ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات الجزري ، البديع في علم العربية، تح: فتحي أحمد علي الدين، مكة المكرمة- السعودية، ط1، 1420هـ، 157/2.

[3] إبراهيم بن عبد الله المديهش، التصغير في ألقاب الأسر، ص11.

[4] المرجع نفسه، ص7.

به على زنةٍ من هذه الأمثلة الثلاث، ثم نقول المراد به: التعظيم؟! إذاً: ردّه البصريون كما ذكرناه؛ لأنَّ التّصغير لا يكون للتعظيم، فهو ينافي التصغير.

وأمّا الكوفيون فأثبتوا، قالوا: لقول عُمر لابن مسعود: كُنَيفٌ ملِئ عِلْماً (كُنَيفٌ) هذا تصغير: كِنْفٌ، بكسر الكاف وإسكان النون: كِنْفٌ صغّره على كُنَيْف، وأراد به: التعظيم: كُنَيْفٌ مُلئ عِلْمًا، وقول الشاعر:

وَكُلّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُم *** دُوَيْهَة تَصْفّر مِنْهَا الأَنَامِلُ.

(دُوَيْهَة) هذا تصغير وأرادوا به تعظيم، إذاً: هذه فائدة أنكرها البصريون وأثبتها الكوفيون، ولو وُجدت، لكنّها تكون ليست كالسّابق يعني: فيها نوع قلّة[1].

[1] الحازمي أبو عبد الله بن عمرو بن مساعد ، شرح ألفية ابن مالك، دروس مفرّغة صوتياً، موقع الشيخ الحازمي www.alhazme.net، الدرس125، ص3.

المبحث الثالث: أبنية التصغير

قال سيبويه في هذا الباب: اعلم أنَّ التصغير إنَّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: على فُعَيْلٍ، وفُعَيْعِلٍ وفُعَيْعِيلٍ.

أولا: تصغير الاسم الثلاثي

❖ **يُصغّر كل اسم ثلاثي على صيغة (فُعَيْل):**

كل اسم عدة حروفه ثلاثة أحرف، وهو أدنى التصغير، لا يكون مصغَّرٌ على أقل من فُعَيْلٍ، وذلك نحو قُبَيْسٍ، وجُمَيْلٍ، وجُبَيْلٍ[1].

ومن الأسماء التي تعامل معاملة الثلاثي في التصغير ويكون وزنها التصغيري على وزن (فُعَيْل) هي:

- كل اسم ثلاثي انتهى بألف التأنيث الممدودة الألف هنا بمنزلة الهاء ألحقت بالاسم وضمت إليه، مثل خنفساء فتصغيرها خُنَيْفسَاء بثبوت الألف لقوتها بالحركة[2].
- كل اسم ثلاثي انتهى بألف التأنيث المقصورة: ما كان ثلاثة أحرف ولحقته الألف رابعة للتأنيث فيفتح منه الحرف الذي قبل الألف في التصغير لأن هذه الالف بمنزلة (الهاء) التي تجيء للتأنيث وذلك نحو: حُبْلَى حُبَيْلَى وبُشْرَى بُشَيْرى.
- كل اسم ثلاثي كان آخره (هاء التأنيث) لأن هذه (الهاء) تضم إلى الاسم بعد بنائه كما يضم (مَوْت) إلى (حَضَر) في (حَضْرموْت) لذلك نصغّر ما قبل هاء التأنيث إذا كان على ثلاثة أحرف على (فُعَيْل)، ثم تأتي (الهاء) بعدها كما يجيء المضاف إليه بعد المضاف دون أن يغير منه، نحو قولنا: (طَلْحَة، طُلَيْحَة)، وفي (سَلَمَة، سُلَيْمة)[3].

---

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة القاهرة، (د ط)، 1412هـ/1992م، 415/3.

[2] صاحب حماة، الكناش في فني النحو والصرف، 360/1.

[3] انظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص342،343.

- كل اسم ثلاثي ما كان على حرفين وذلك برد المحذوف منه إلى أصله حتى يصير على مثال (فُعَيْل) فتصغيره كتصغير لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة، فلو لم يرد المحذوف لخرج عن مثال التصغير وصار أقل منه مثل فُعَيل[1]، مثل: أَبٌ أُبَيٌّ، أَخٌ أُخَيٌّ، دَمٌ دُمَيٌّ، وعِدَة وُعَيْدة، صِلَة، وُصَيْلة هِبَةٌ، وُهَيْبَةٌ[2].
- كل اسم ثلاثي ختم بألفٍ ونون زائدتين إذا حُقّر نقول: غَضْبَان وسَكْرَان وَنَحْوهمَا قلت غُضَيْبان وسُكَيْران، وَكَذَلِكَ إِن حقرت عُثْمَان أَو عُرْيَان قلت عُثَيْمَان وعُرَيّان؛ لِأَن حق الْألف وَالنُّون أَن يسلما على هيئتهما بعد تحقير الصَّدْر إِلَّا أَن يكون الْجمع مُلْحقًا بالأصول فتفعل ذَلِك بتصغير الْوَاحِد فَيجْرِي الْوَاحِد فِي التصغير مجْرَى الْجمع، فَأَما الملحق فَمثل قَوْلك: سِرْحَان تَقول فِي تصغيره سُرَيْحِين؛ لِأَنَّك تَقول فِي الْجمع سَرَاحِين وَتقول فِي سُلْطَانُ سلَيْطِين كَقَوْلِك: فِي الْجمع سَلاطين، وَتقول: فِي ضَبْعان ضُبَيْعين كَقَوْلِك ضَبَاعين، وَكَذَلِكَ قرْبَان وَلَو كنت تَقول فِي عُثْمَان عُثَامين فِي الْجمع لَقلت فِي التصغير عُثَيْمِين، أَلا ترى أَن فِعْلاَن الَّذِي لَهُ فعلى نَحْو عَطْشَان وسَكْران وغَضْبان وظَمْآن لَا يكون فِي جمع شَيْء مِنْهُ فعالين لِأَنَّهُ لَا يكون مُلْحقًا[3].

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص345.

[2] علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية ،(د ب)، (د ط)، 18/3.

[3] المبرد، المقتضب، 266/2.

ثانيا: تصغير الاسم الرباعي

❖ **يصغر الاسم الرباعي على صيغة (فُعَيْعِل):**

كل اسم كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني، وذلك نحو جُعَيْفر ومُطَيرفٍ وقولك في سِبْطرٍ: سُبَيْطرٌ، وغُلام: غُلَيّم، وعلْبِطٍ عُلَيْبطٌ. فإذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال: فُعَيْعِلٍ، تحركن جمع أو لم يتحركن، اختلفت حركاتهن أو لم يختلفن كما صار كل بناء عدة حروفه ثلاثة على مثال: فُعَيْل تحركن جمع أو لم يجمع اختلفت حركاتهن أولم يختلفن[1].

ومن الأسماء التي تعامل معاملة الرباعي في التصغير ويكون وزنها التصغيري على وزن (فُعَيْعِلْ) هي:

كل اسم ثلاثي بحرف واحد للإلحاق نحو: (جدْوَل، جُدَيْوِل) وفي (كَوْكَب، كُوَيْكِب)[2].

يصغر تصغير الرباعي كلُّ اسْم لَحِقَتْهُ بعد أربعة أحرف تاء التأنيث، أو ألفه الممدودة، أو ياء النسب، أو الألف والنون الزائدتان مثل قَنْطَرَة، قُنَيْطِرَة، مِحْبَرَة، مُحَيْبَرة مَغَرِبِي، مُغَيْرِبِي جَعْفري، جُعَيْفِرِي ،أَرْبِعاء، أُرَيْبعاء، دَيْدَبان ،دُبَيْدِبان، زَعْفَرَان، زُعَيْفِران، فإذا عددت أحرف الأسماء المكبّرة في الأمثلة السابقة، رأيت منها ما هو على خمسة أحرف ومنها ما هو على ستة، ولكنك إذا صرفت النظر عن الزوائد في آخر كل كلمة رأيت أسماء رباعية تستطيع تصغيرها بما علمته من القواعد، وإذا تأملت هذه الزوائد المتطرفة رأيت أنها جاءت بعد أربعة أحرف، وأنها تاء التأنيث، أو ألفه الممدودة، أو ياء النسب، أو الألف والنون الزائدتان[3].

---

[1] سيبويه، الكتاب، 415/3.

[2] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص351.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية،6/1.

ثالثا: تصغير الاسم الخماسي فما فوق

❖ **يصغر الاسم الخماسي على صيغة (فُعَيْعِيلٌ):**

فلما كان على خمسة أحرف، وكان الرابع منه واواً أو ألفاً أو ياء، وذلك نحو قولك: في مِصْباحٍ: مُصَيْبِيحٌ، وفي قِنْديلٍ: قُنَيْديلٌ، وفي كُرْدوسٍ: كُرَيْدِيسٌ، وفي قَرْبوسٍ: قُرَيْبيسٌ لا تبالي كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها[1].

وكذلك ما كان على أكثر من خمسة أحرف بزيادة حرف أو أكثر وبقي بعد حذف الزوائد على خمسة رابعها (واو) أو (ياء) أو (ألف) نحو: عَيْضَمُور، حذفت(الياء) فصارت: (عَضْمور)، ثم صغرت على (عُضَيْمِير). وكذلك عَيْطَمُوس، عُطَيْمِيس.

ومثال ذلك (استِضْراب)، يقال فيه: (تُضَيْرِيب) لأنه ثلاثي زيد بأربعة أحرف وحذفت (الهمزة) التي للوصل لتحرك ما بعدها، وحذفت (السين) لأنها أولى بالحذف من (التاء) حيث تبقى(تِضْرَاب) كَتِجْفَاف، وتِمْثَال؛ وهي من أمثلة كلام العرب، ولأنه لو حذفت (التاء) لبقي(سِضْرَاب) وليس في الكلام (سِفْعَال)، ولذلك يقال في (تِضْرَاب، تُضَيْرِيب)، فلا تحذف (الألف) لأنها رابعة فيما عدة حروفه خمسة أحرف. وفي (افْتِقَار، فُتَيْقِير)، وقد حذفت(الهمزة) لتحرك ما يليها. ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت الثانية في بنات ثلاثة وكان الاسم على خمسة أحرف رابعهن حرف (لين) لم يحذف منه شيء في تصغيره ولا تكسيره. وذلك يقال: دِيْبَاج دُيَيْبِيج، بَيْطَار بُيَيْطِير.

أما في: (اشْهِيبْاب) فالهمزة لتحرك ما بعدها والاستغناء عنها كما مضى ثم تحذف(الياء) لأنها ثالثة، فيما عدته ستة أحرف، فيبقى (شِهْبَاب) فيقال فيه (شُهَيْبِيب) وكذلك: (اغْدِيدْان، غُدَيْدِين)، (واقْعِنْساس، قُعَيْسِيس)، فتحذف من كل منهما (همزة الوصل) ثم زيادة ذلك؛ لأنها أولى بالحذف من الحرف المضعف الذي هو (الباء) في (اشهيباب)

[1] سيبويه، الكتاب، 3/416،415.

والدال في (اغْدِيْدان)، و(السين) في (اِقْعِنْساس)، ونقول في (احْرِنْجام، حُرَيجِيم)، حذفنا (همزة الوصل) ثم (النون) و بقيت (الالف).

ويصغر على (فُعَيْعِيل) ما كان على خمسة حروف أصلية لا زيادة فيه. وذلك بتعويض (الياء) قبل الأخير من الحرف المحذوف ولذلك يقال: (سُفَيْرِج، وسُفَيْرِيج) في تصغير (سَفَرْجَل).

أما بغير تعويض فيكون على: (فُعَيْعِل) وأما بتعويض (الياء) فيكون على (فُعَيْعِيْل). وكذلك كل خماسي صغّر نحو: (جِرْدَحْل، جُرَيْدِيح) ، (شَمَرْدَل، شُمَيْرِيد)[1].

وكذلك تعوض (الياء) عما حذف من الخماسي المزيد عند التصغير نحو : عَضْرَفوُط –عُضَيرْيف، و(قُذَعمِيل، قُذَيْعِيم)، و(خُزَعْبِيلَة، خُزَيْعِيبَة)، (عَنْدَلِيب، عُنَيْدِيل)، و(خَنْدَرِيس خُنَيْدِير) وأمثالها.

ويصغر على: (فُعَيْعِيل) كذلك ما كان على أربعة أحرف أصلية زيدت عليه حذفت عند التصغير، وتعوض (الياء) قبل الآخر في (فُعَيْعِيل) من المحذوف سواء أكان حرفا واحدا أم حرفين أم أكثر نحو: (جُحَنْفَل، جُحَيْفِيل)، عوضت (الياء) عن (النون) المحذوفة و(فَدَوْكَس، فُدَيْكِيس).

وكذلك تعوض (الياء) من المحذوف من الثلاثي المزيد عند التصغير على وزن (فُعَيْعِل) نحو: عَفَنْجَج يقال فيها عُفَيْجِج. وإذا عُوِّضت (الياء) قيل عُفَيْجِيج. وكذلك (غُدَوْدَن، غُدَيْدِين).

وإن كانت الزيادة المحذوفة لغير الإلحاق فتعوض (الياء) منها عند التصغير أيضا نحو: (مُغْتلم، مُغَيْلِيم)، و(مُقَدِّم، مُقَيْدِيم)، و(مُنْطَلَق، مُطَيْلِيق).[2]

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص359–360.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وجميع ما عوضت فيه (الياء) من محذوف من الأنواع التي مرّ ذكرها، يكون التعويض فيها جائزاً لا واجباً، حيث يجوز أن يكون تصغيرها على (فُعَيْعِل) بدون تعويض أو (فُعَيْعِيل) بالتعويض[1].

رابعا: تصغير الاسم المعتل

1- تصغير ما ثانيه حرف علة

إذا صغَّرتَ ما ثانيهِ علَّةٍ مُنقلبٌ عن غيره رَدَدْتَهُ إلى أصله، فإن كان أصلُه الواوَ رددته إليها، فتقولُ في تصغير بابٍ وَطي وقيمةٍ وميزانٍ وديوانا وميسمٍ " بُوَيْبٌ وطُوَيٌّ وقُوَيْمةٌ ومُوَيزينٌ ودُوَيْوِينٌ ومُوَيْسمٌ". وإن كان اصلُه الياءَ رددته إليها أيضاً، فتقولُ في تصغيرِ نابٍ ومُوقنٍ "نُيَيبٌ ومُيَيْقنٌ". وإن كان أصلُهُ حرفاً صحيحاً رددتهُ إليه، فتقول في تصغير دينارٍ "دُنيْنيرٌ" وإن كان مجهول الأصل كـ "عاجٍ"، أو زائداً كـ "شاعرٍ وخاتمٍ"، أو مبْدلا من همزة كـ "آصالٍ وآمال وآبالٍ" قلبتهُ واواً، فتقول "عُوَيْجٌ، وشُوَيْعرٌ، وخُوَيْتمٌ، وأوْيصالٌ، وأويْمالٌ وأويبالٌ".

2- تصغير ما ثالثه حرف علة

إذا صغَّرتَ ما ثالثهُ حرفُ علَّة، أدغمته في ياء التصغير بعد قلبه ياءً، إن كان ألفاً أو واواً، فتقول في تصغير عصاً ورَحى وظَبيٍ ودَلو وَطيٍّ وقَدومٍ وجميلٍ "عُصيّةٌ ورُحَيّةٌ وظُبَيٌ ودُلَيّةٌ وطُوَيٌ وقُدَيّمٌ وجمَيِّل" إلا ما كان آخرهُ ياءً مشدَّدةً مسبوقةً بحرفين كـ "صبيٍ وعليٍّ وذكيٍّ"، فَتُخفَّفُ وتُدغمُ في ياء التصغير، فتقول "صُبَيٌ وعُلَيٌّ وذُكيٌّ" فإن سَبق بأكثر من حرفين، صُغِّر الاسم على لفظه، فتقول في تصغير كُرسيٍّ ومِصريٍّ "كرَيْسيٌّ ومُصَيريٌّ".[2]

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص360-361

[2] الغلاييني مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط28، 1414هـ/1993م، 2/88،89.

3- تصغير ما رابعه حرف علة

إذا صَغرتَ ما رابعهُ حرفُ علَّة، قلبتَ الألفَ أو الواوَ ياءً، وتركت الياءَ على حالها فتقول في تصغير منشارٍ وأرجوحةٍ وقنديلٍ "مُنَيْشِيرٌ وأُرَيْجيحةٌ وقُنَيْديلٌ"[1].

[1] الغلاييني ، جامع الدروس العربية، 90/2.

❖ الفوائد والتنبيهات:

ومن الأسماء ما لا يصغّر، نحو:

- لا يصغّر ما ضمّن معنى الفعل فعمل عمل الفعل من الأسماء أُلحق بالفعل فلا يصغّر، ولكن شذّ فعل التعجب: ما أُحَيْسِنَهُ، قلنا هذا شاذّ يحفظ ولا يقاس عليه.
- لا يمكن تصغير المضمرات (الضمائر)، ولفظ (من)، ولا (كيف) ونحوهما، لأنها متوغّلة في شبه الحرف، وشذّ تصغير بعض أسماء الإشارة والموصولات.
- لا يمكن تصغير ما جاء على هيئة مصغّرة، أو وُضع أصالةً على وزن من أوزان التصغير؛ لأن هذا ممتنع، فلا يصغّر نحو: الكُمَيْت، ولا الكُعَيْت، لأن الوزن وزن تصغير(فُعَيْل) ، ولا نحو: مُبَيْطر...(مُفَيْعل) وغيرها[1].
- لا يجوز تصغير كل ما هو مقدّس عند المسلمين ولا الأسماء المعظّمة شرعاً، نحو:
  - أسماء الله الحسنى (الفتاح، الرزّاق، الهادي...).
  - أسماء الربّ عزّ وجل.
  - أسماء الملائكة (جبريل، ميكائيل...).
  - أسماء النبي ﷺ (الصادق ، العاقب، الحاشر، مصطفى، أحمد..).
  - أسماء الكتب (القرآن، الإنجيل، الزّبور..).
  - أسماء الأنبياء (عيسى، موسى، إبراهيم..).
  - ذهب الأحناف إلى أن من صغّر قمر قال: قُمَيْر كفر، لأن الله تعالى عظّمه فأقسم به، في قوله: ﴿وَالقَمَرِ إِذَا اتّسَقَ﴾ [الانشقاق/الآية18]، فإذا قلت: قُمَيْر حقّرت ما عظّمه الله عزّ وجل[2].

---

[1] الحازمي أبو عبد الله بن عمرو بن مساعد، شرح ألفية ابن مالك، دروس مفرّغة صوتياً، موقع الشيخ الحازمي www.alhazme.net ، الدرس 125، ص3.

[2] انظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ يقول: «لا يقولنّ أحدكم للمسجد: مُسَيْجد، فإنه بيت الله، يذكر الله فيه، ولا يقولنّ أحدكم: مُصَيْحف، فإن كتاب الله أعظم من أن يصغّر...»[1].

[1] الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م، 546/14.

الفصل الثاني

ظاهرة التصغير في صحيح مسلم وأغراضها البلاغية

مدخل:

أولا: تعريف الحديث النبوي الشريف وكتاب صحيح مسلم.

ثانيا: التعريف بالإمام مسلم.

المبحث الأول: ظاهرة التصغير في صحيح مسلم وأغراضها البلاغية.

(الإحصاء وبيان الدلالة)

أولا: تعريف الحديث النبوي الشريف وكتاب صحيح مسلم

1- تعريف الحديث النبوي الشريف

الحديث: هو كلام الرسول ﷺ المنسوب إليه لفظا ومعنى أو معنى فقط، وهو بلفظ الراوي وهو في اصطلاح المحدثين: قول أو فعل أو تقرير نُسب إلى الرسول ﷺ في، فالحديث الشريف قد يكون قولا قاله ﷺ، ويروى عنه، وقد يكون قول صحابي حدّث بما رآه من فعل النبي ﷺ أو أقرّه النبي ﷺ على فعل، أو صدق قوله.[1]

2- تعريف كتاب صحيح مسلم

إن الحديث الصحيح عند أهل الاختصاص هو(اسم من التحديث وهو الإخبار، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب على النبي ﷺ)، ونجد أن مادة **[حدث]** في المعاجم اللغوية تحمل نفس المعنى الاصطلاحي لتدل على الإخبار والجد.

ومنه جيء بتسمية "**الحديث الصحيح**" حيث جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أنه:(ما سلم لفظه من الركاكة ومعناه من مخالفة آية، أو خبر متواتر أو إجماع)[2].

وقد صح إطلاق هذا الاسم على صحيح مسلم، هو كتاب صنفه الإمام مسلم بن الحجاج، النيسابوري في الصحيح من حديث رسول الله ﷺ خاصة، ويقع في الدرجة الثانية من الصحة بعد صحيح البخاري. احتوى على أربعة آلاف من الأحاديث الصحاح من غير المكرر. وبالمكرر[3]. وعدد أحاديثه (7275) خمسة وسبعون ومائتان وسبعة آلاف حديث.[4]

كونه يجمع الأحاديث التي أكدها الإمام مسلم-عليه رحمة الله- من صحتها وخلوها من الركاكة والشذوذ والعلل.[5]

---

[1] محمود عكاشة، علم اللغة، دار النشر للجامعات- مصر، ط1، 2006، ص128.

[2] زهيرة نقول، الألفاظ في صحيح مسلم بين دلالتي أصل الوضع والسياق، رسالة لنيل دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، عبدالقادر سلاّميّ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان-2017/2016، ص44-45(بتصرف).

[3] أبو زهور محمد محمد رحمة الله، الحديث والمحدوث، دار الفكر العربي، ط2، 1378هـ، ص 381.

[4] ابن عثيمين محمد بن صالح ، مصطلح الحديث، مكتبة العلم، القاهرة، 1415 هـ - 1994 م، ص48

[5] زهيرة نقول، الألفاظ في صحيح مسلم بين دلالتي أصل الوضع والسياق، ص45.

ثانيا: التعريف بالإمام مسلم

1- اسمه ونسبه

هو الامام الكبير، الحافظ، المجوّد، الحجّة، الصادق، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري، النيسابوري، صاحب (الصحيح)، فلعلّه من موالي قشيْر.

2- مولده ونشأته

اختلفت الأقوال في سنة ولادته ما بين (201هـ) و (202هـ) ، وقد ذكر الذهبي في التذكرة وسير الأعلام أن مولده سنة (204هـ)، ولكنه مفتتحا بقوله: وجزم به ابن كثير وابن حجر وغيرهم.

أمّا موطنه فأعلى الزمجار بنيسابور، وكان مسكنه بها.

كان والد الإمام مسلم –وهو الحجّاج بن مسلم– من المشيخة، معناه أن الإمام مسلماً تعلّم في بيته كثيراً وهو صغير، ولذلك نجده أقبل على سماع الحديث منذ صغره، فكان أول سماع له سنة ثمانية عشر ومائتين في بلدته نيسابور، وأول من سمع بها يحي بن يحي بن بكير التميمي ، ثم حج بعد عامين سنة عشرين.

وله رحلات في كورته نيسابور وفي ولاية خراسان، وفي بلدان العالم الإسلامي فقد رحل إلى المدينة، والبصرة، وبغداد، والري، وبلخ، وإلى مصر، واختلف في رحلته إلى الشام[1].

[1] انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 557/12، 558.

3- شيوخه وتلاميذه

روى عن العديد من العلماء والأئمة والمشايخ، ومن بينهم يحي بن يحي، القعنبي وإسحاق بن راويه، وأحمد ابن حنبل، وسعيد بن منصور، وأبو مصعب، وآخرون كثيرون.

وأمّا تلامذته فروى عن الترمذي حديثا واحداً، وابن خزيمة، والسرّاج، وابن صاعد، وأبو حامد ابن الشرقي، وغيرهم[1].

4- مكانته العلمية

كان الإمام مسلم جليل القدر في نظر الأئمة والعلماء، قال إسحاق الكوسج ومسلم ينتخب : لن نعدم الخير ما أبقاك الله في المسلمين.

وقال أبو قريش الحافظ: حفّاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن اسماعيل ببخارى. وذكر أبو عبد الله الحاكم أن محمد بن عبد الوهاب الفرّاء قال: كان مسلم بن الحجّاج من علماء الناس وأوعية العلم.

وقال الحاكم: سمعت أبا الفضل محمد بن ابراهيم: سمعت احمد بن سلمة يقول: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدّمان مسلم بن الحجّاج معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما[2].

5- مصنفاته ومؤلفاته

كان الإمام مسلم -رحمه الله- كثير التأليف، فقد ترك آثار علمية مفيدة في جمل من الفنون، عدا كتابه الصحيح.

ومن كتبه (المسند الكبير) و(الجامع) و(الكنى والأسماء) و(كتاب المخضرمين) و(كتاب أولاد الصحابة) و(أوهام المحدثين) و(الطبقات) و(أفراد الشاميين) و(التمييز) و(العلل) و(الأقران) والعديد من المصنفات الأخرى[3].

---

[1] انظر: الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، 570/12.

[2] صفي الرحمان المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم، دار السلام، الرياض- السعودية، ط1، 1420هـ/1999م، 12/1.

[3] الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 221/7.

6- وفاته

توفي مسلم المذكور بعد أن قضى حياة حافلة بالأعمال العلمية عشية يوم الأحد، ودُفن بنصر أباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس، وقيل لست، بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور، وعمره خمس وخمسون سنة، رحمه الله وأسكنه بحبوحة الجنّة[1].

[1] ابن خلّكان أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، 1994م، 195/5.

المبحث الأول: ظاهرة التصغير في صحيح مسلم وأغراضها البلاغية (الإحصاء وبيان الدلالة)

من الظواهر اللغوية التي تردّدت كثيراً في كلام النبي ﷺ ظاهرة التصغير؛ وهي قضية لغوية ذات أبعاد فنية تدلّ على سمة الفصاحة التي يتميز بها النبي ﷺ، وقد أُوتي جوامع الكلم. لجأ إليها الرسول ﷺ لينقلنا من خلالها إلى قيمة إحساسه بالموقف الذي يريد تصويره ودرجة انفعاله بالموضوع الذي سيثيره، وكلّ ذلك له وقْع ورؤية نفسية واضحة، حيث انعكست دلالات التصغير في كلامه وارتبطت بالمواقف والسياق والمقام من تحقير وتقليل وتقريب ...

وهذا ما سنحاول رصده إحصاء وتحليلا في مدونة صحيح مسلم، ليتّضح الموضوع وفق منهج وصفي تحليلي صارم:

الحديث (1455): جاءتِ امرأةُ رفاعةَ القُرَظيِّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت: إنِّي كنتُ عندَ رفاعةَ فبَتَّ طَلاقي فتزَوَّجتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ الزُّبيرِ وإنَّ ما معَه مثلُ هُدبةِ الثَّوبِ، فتبسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ ضاحكًا، وقال: «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ»[1].

الشاهد: «عُسَيْلَتَكِ، عُسَيْلَتَهُ» من باب الثلاثي ما لحقته بعد ثلاثة أحرف تاء التأنيث، في (حتى تذوقي عُسَيْلَتَهُ) بضم العين وفتح السّين، تصغير عسله، مؤنث عسل[2].

قال الجوهري: صُغّرت العسلة بالهاء؛ لأن الغالب في العسل التأنيث، قال: يقال: إنّما أنّث لأنه يريد به العَسَلَة، والقطعة منه، كما يقال للقطعة من الذهب: ذَهَبَة.

وقيل معنى العُسَيْلَة: النطفة. وهذا يوافق قول الحسن البصري باشتراط حصول الإنزال في صحة التحليل.

---

[1] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار التاصيل، بيروت، ط1، 1435هـ_ 2014م، 55/4.

[2] شاهين لاشين موسى ، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، (د ب)، ط1، 1423هـ-2002م، 574/5.

يقول الأزهري: يذكّر، ويؤنث، وقيل لأن العرب إن حقرّت الشيء أدخلت فيه هاء التأنيث، وقيل التأنيث باعتبار الوطأة إشارة إلى أنّها تكفي في المقصود من تحليلها للزوج الأول، وقيل المراد قطعة من عسل، والتصغير للتقليل إشارة إلى القدر القليل كافي في تحصيل الحل.

وقال الفيومي: وهذه استعارة لطيفة، فإنّه شبّه لذّة الجماع بحلاوة العسل، أو سمى الجماع عسلاً؛ لأن العرب تسمي كل ما تستحليه عسلاً، وأشار بالتصغير إلى تقليل القدر الذي لابدّ منه في الحصول الاكتفاء به[1].

الحديث (2303): عن عامر بن سعْدٍ، عن أبيه، أنّ النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ، وسمَّاه: فُوَيْسِقًا[2].

الشاهد: «فُوَيْسِق» وهو تصغير فاسِق، وما كان على وزن (فاعل) فإن تصغيره يكون على وزن (فوَيْعل).

والفاسق في الحيوان هو الذي خرج عن المعهود والمألوف من كونه أليفًا، تأتي بالرطب ثم تضغط عليها فتزحلق البلحة من قشرتها، فيقال: فَسَقت أي: خرجت من قشرتها، فهنا كأنّه خرج عن المألوف في أمثاله[3].

قال الرسول ﷺ: «الوزغ فويسق» الوزغ – بفتح الواو والزاي– دويبة معروفة، والتصغير يجوز فيه أن يكون للتحقير، فإنها ليس لها زيادة ضرر، وأن يكون للتضخيم؛ لما سيأتي أنها كانت تنفخ على نار إبراهيم عليه السلام.[4]

---

[1] الأثيوبي محمد بن علي بن آدم، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار الجوزي، ط1، (1426هـ/1436هـ)، ص 437،438.

[2] مسلم، صحيح مسلم، 67/6.

[3] الطيب أحمد حطيبة، شرح كتاب الجامع لأحكام العمرة والحج والزيارة، دروس مفرغة صوتيا، www.islamweb.net الدرس 13، ص8.

[4] الكوراني أحمد بن إسماعيل بن محمد الشافعي، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1439هـ –2008م، 221/6.

(وسمّاه فُوَيْسق) وهذا التصغير للتحقير والهوان والذم، سميت فُوَيْسقَة لأنها من الفواسق الخمس، وسميت بذلك لخروجهن عن طباع أجناسهن إلى الأذى[1].

والصيغة الصرفية للتصغير كلمة "فويْسق" هنا أضافت معنى أقوى لتوضيح الدلالة والغرض البلاغي منها هو المبالغة في تحقير والحط من الشأن.

الحديث: (4/2384): عن أنس ابن مالك قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلقاً فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله ﷺ، فخرجت حتى أمرّ على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: «يا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.[2]

الشاهد: «يا أُنَيْس» من باب الثلاثي ما كان على وزن (فعل) فتصغيره يجيء على وزن (فُعَيْل).

قال بعض صحابة النّبي إليه: يا رسول الله، إنّك تداعبنا. قال «إنّي لا أقول إلاّ حقّا».

وقد عُرف عن النّبي عفّة لسانه في المواقف التي ترضيه، فلم يشتهر بتوبيخ من حوله وتعنيفهم، أو ما من شأنه أن يصدهم ويفقدهم الثقة في أنفسهم. ولم يسمع عنه أنه قال لهم: "يا قليلي الإيمان" أو "يا أغبياء" أو إلى متى أحتمل غباوتكم وقساوة قلوبكم أو شيئا من هذا التقريع.[3]

قال القرطبي: وهذا القول صدر عن أنس في حال صغره، وعدم كمال تمييزه، إذ لا يصدر مثله ممن كمل تمييزه، وذلك أنّه حلف بالله على الامتناع من فعل ما أمره به رسول الله ﷺ

[1] ابن رسلان شهاب الدين أبو العباس الرملي الشافعي، شرح سنن أبو داوود، دار الفلاح للبحث العلمي، مصر، ط1، 1437هـ 2016م، 651/19.

[2] مسلم، صحيح مسلم، 143/6.

[3] أحمد عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة، (د ط)، (د ت)، ص205.

مشافهة، وهو عازم على فعله، فجمع بين مخالفة رسول الله وبين الإخبار بامتناعه، ومع ذلك فلم يلتفت النّبي ﷺ لشيء من ذلك، ولا عرّج عليه ولا أدّبه، بل داعبه، وأخذ بقفاه، وهو يضحك رفقاً به، واستلطافا له[1]، فهذا هو الغرض الذي نفهمه من تصغيره لـ: أَنَس.

صغّر النبيﷺ اسم خادمه "أنس" على "أُنَيْس" بغرض التحبّب والملاطفة فالبنية الصرفية لهذه الكلمة هنا لم تكن بالضرورة تلامس المعنى المباشر لها أي؛ التحقير والتقليل بل كان لها غرضٌ آخر ذكرناه سابقا في دلالات وأغراض هذه الصيغة الثلاثية (فُعَيْل) هو التحبّب وإظهار الودّ.

الحديث (2378): عن أنس ابن مالك، أن النّبي ﷺ قال: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَرُفِعُوا إِلَيَّ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي فَلَيُقالَنَّ لِي: إِنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»[2].

الشـــاهد: «أُصَـيْحَابِي»، (الأُصَـيْحاب): تصـغير أصـحاب، فـتح الحـاء لأجـل الألـف كـ(أجَيْمال) تصغير (أجمال)[3].

قال النووي – رحمه الله– : وأمّا قوله: " أُصَيْحَابِي" فوقع في الروايات مصغّراً مُكرّراً وفي بعض النسخ "أصحابي، أصحابي" مكبّراً مكرّراً.

وفي رواية للبخاري: فأقول: "أصحابي، أصحابي" مكرّراً، فالأول خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هؤلاء أصحابي، أصحابي الثاني تأكيد له، ويروى: " أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي"، ووجه التصغير فيه إشارة إلى قلة عدد من هذا وصفهم[4].

[1] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، 436/37.

[2] مسلم، صحيح مسلم، 136/6.

[3] الزيداني مظهر الدين ، المفتاح في شرح المصابيح، دار النوادر، ط1، (د ب)، 1433هـ /2012م، 478/5.

[4] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، 24/44.

ويدل أيضًا قوله: "يا ربّ، أُصَيْحَابِي" (الأُصْحَاب): تصغير أصحاب، فتح الحاء لأجل الألف، كـ (أُجَيْمال) تصغير (أجمال) قال في "شرح السنة": إنّما صغر؛ ليدلّ على قلة عددهم.

قيل: (أصحاب) جمع قلة، والقليل لا يقلّل، إنّما يقلّل الكثير.

قيل: ما من قليل الأقل منه يمكن، فلهذا جاء قليلان.

صغّر النبي ﷺ لفظة "أصحاب" على "أُصَيْحَاب"؛ لأنها جمع قلّة فأصحاب على وزن "أفعال" وتصغيرها على وزن "أُفَيْعال"، وهنا الصيغة الصرفية ناسبت الغرض البلاغي الذي يودّ الرسول ﷺ الوصول إليه؛ وهو بيان قلّة عدد أصحابه المقصودين من الحديث.

الحديث (2535): عن أنس، عن النّبي ﷺ قال: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذِه الغُمَيْصَاءُ بنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ»[1].

الشاهد: "الغُمَيْصَاءُ" تصغير الغَمْصَاءُ، من باب الثلاثي ما لحقته بعد ثلاثة أحرف ألف مقصورة، فيجيء على وزن (فُعَيْلاء).

قال الأثيوبي: "الغُمَيْصاء المذكورة في الحديث ويقال: الرُّمَيْصَاء، وقيل الرُميصاء بالراء هي أم حرام أختها، أي خالة أنس، والغُمَيْصاء: مأخوذ من الغمص؛ وهو ما سال من قذى العين عند البكاء والمرض، ويقال بالصاد والسّين، والرمص – بالراء– ما تجمد منه"[2].

يقول الإمام النووي: "والغُمَيْصَاءُ بضم الغين المعجمة بالصّاد المهملة ممدودة ويقال لها: الرُّمَيْصاء أيضا، ويقال بالسين، قال ابن عبد البرّ: أم سُليم هي الرّمَيْصاء، ومعناه متقارب، والرّمص، والغَمصَ: قذى يابس، وغير يابس، ويكون أطراف العين، وهذه منْقبة ظاهرة لأمّ سليم رضي الله عنها[3].

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه الحديث في ذكر "الغُمَيْصَاء" وهي الشعرى الشامية وأكبر الذراع المقبوضة، تقول العرب في خرافاتِها، إنّ سهيْلاً والشعرَيْين كانت مجتمعة فنحدر سُهيل فصار يمانّيا، وتبعته فعبرت المجرّة فسميت عَبُوراً، وأقامتِ الغُمَيْصاء مكانها فبكت لفقدهما حتى غمصت عينها، وهي تصغير الغَمْصَاء، وبه سميت أمّ سُليم الغُمَيْصاء[4].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، 307/6.

[2] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، 234/39.

[3] النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، 1392هـ، 11/16.

[4] ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م، 387/3.

الحديث (2882): قوله ﷺ « في أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ منهمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ في أَكْتَافِهِمْ حتَّى يَنْجُمَ مِن صُدُورِهِمْ »[1].

الشاهد: "الدُّبَيْلَة" وهي تصغير دُبْلَة، من باب الثلاثي ما لحقته بعد ثلاثة أحرف تاء التأنيث.

يقول ابن الأثير: "وفي حديث عامر بن الطفيل "فأخذته الدُّبَيْلَة" وهي خُراجٌ ودُمَّل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دُبْلَة، كل شيءٍ جمع فقد دُبِل"[2].

وقال الأثيوبي: "الدُّبَيْلَة" بضم الدال المهملة: تصغير دَبْلَة بفتح الدال، بمعنى الطّاعون، والداهية، وداء في الجوف.

والمعنى: أن ثمانية من هؤلاء المنافقين يموتون بمرض الدُّبَيْلَة، فكأن الدُّبَيْلَة تكفي المسلمين عن شرّهم[3].

"ثمانية منهم تكفيكهم الدُّبَيْلَة" أي تكفيك من شرهم (الدُّبَيْلَة) بالتصغير وهي (سراج أي التهاب من النّار يظهر، أثره في أكتافهم، أي؛ بين أكتافهم).

يعني أنّ الدُّبَيْلَة سراج من نار أي دُمَّل يظهر في أكتافهم وفيه حمرة وحرارة كأنها سراج وشعلة من نار يدخل في جوفهم...

وهذا تفسير من النّبي ﷺ للدبيلة عبّر عنها بالسراج وهو شعلة المصباح للمبالغة[4].

وتظهر العلاقة هنا بأنّها غير طبيعية نوعا ما، بين المعنى الدلالي والصيغة الصرفية للوزن فالصيغة الصرفية هنا ليست بالضرورة أن تدل على المعنى الدلالي للفظة (التحقير أو التقليل) بل جاءت مخالفة لذلك، فقد أخذت معنى وغرض التعظيم والتهويل واظهار الصورة البشعة لهذه الكلمة.

---

[1] مسلم، صحيح مسلم. 167/7.

[2] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 99/2.

[3] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، 268/43.

[4] محمد الأمين الهرري، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار المنهاج، ط1، 1430هـ /2009م، 357/25.

الحديث (1537): عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت ﷺ... قال: "... سِرْنَا مَعَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ عُشَيْشَيَة وَدَنَوْنَا مَاءً مَنْ مِيَاهِ العَرَب"[1].

الشاهد: (عُشَيْشَيَة).

قال الفيروز أبادي: "(عشا): والعشيُّ والعشيةُ آخر النهار، ج عشايا وعشيًّا... ولقيته عُشَيْشَةُ وعُشَيْشاناً وعُشَّاناً وعُشَيْشَيَة وعُشَيْشِيات وعُشَيْشِيَنَات".

وقال ابن الأثير: وفي حديث جندب الجهني: (فأتينا بطنا الكديد فنزلنا عُشَيْشِيَة) وهي تصغير عَشِيَة على غير قياس، أبدل من الياء الوسطى شين كأن أصلها عُشيّيَة.

يقال: أتيته عُشَيْشِيَة، وعُشيّاناً وعُشَّيانة وعُشَيْشِيانا.

وقال الصديق بن حسن خان: "سرنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان عُشَيْشِيَّة".

هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الأخيرة، ساكنة الأولى.

قال سيبويه: صغروها على غير تكبيرها، وكان أصلها "عُشَيَّيَة" فأبدلوا من الياء الوسطى شينا.

والغرض من التصغير هنا تصغير لفظ الزمان المعنى فيه محتمل؛ فقد يكون قصده تقريب الزمان. يعني في أول وقت العشيّ، قد يكون القصد آخر الوقت فيه.

قد قال بعضهم أن العشيّ من الزوال إلى أول الظلمة.[2]

[1] العربي طريلي، (التصغير وأغراضه البلاغية في أحاديث مختصر صحيح مسلم للمنذري)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، دورية أكاديمية محكمة متخصصة، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي– الجزائر، العدد1، 2021/03/15م، المجلد 13، ص11.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الحديث (1860): كَمْ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: «تِسْعَ عَشْرَةَ»، فَقُلْتُ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: «سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً»، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا؟ قَالَ: «ذَاتُ الْعُسَيْرِ أَوِ الْعُشَيْرِ»[1].

الشاهد: "العُشير، أو العُسير" بلا هاء فيهما[2].

والعُسَيْر والعُشَيْر على وزن فُعَيْل وهو من ضروب الثلاثي.

يقول الإمام النووي: "الْعُسَيْرُ أَوْ الْعُشَيْرُ" الْعَيْنُ مَضْمُومَةٌ وَالْأَوَّلُ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَالثَّانِي بِالْمُعْجَمَةِ.

وَقَالَ الْقَاضِي فِي الْمَشَارِقِ: هِيَ ذَاتُ الْعُشَيْرَةِ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ قَالَ وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي يَعْنِي مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَسِيرٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ بِحَذْفِ الْهَاءِ قَالَ وَالْمَعْرُوفُ فِيهَا الْعُشَيْرَةُ مُصَغَّرَةٌ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَالْهَاءِ قَالَ وَكَذَا ذَكَرَهَا أَبُو إِسْحَاقَ "هِيَ مِنْ أَرْضِ مَدحِجٍ"[3].

وقيل: "العُشير، أو العُسيرة" كذا بالتصغير، والأول بالمعجمة بلا هاء، والثانية بالمهملة، وبالهاء، ووقع في الترمذيّ: "العُشير، أو العُسير" بلا هاء فيهما.

وقوله: "فذكرت لقتادة" القائل هو شعبة، وقول قتادة: "العشيرة" هو بالمعجمة وبإثبات الهاء، ومنهم من حذفها، وقول قتادة هو الذي اتَّفَقَ عليه أهل السير، وهو الصواب وأما غزوة الْعُسيرة بالمهملة، فهي غزوة تبوك، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: 117].

وسُمّيت بذلك؛ لما كان فيها من المشقّة، وهي بغير تصغير، وأما هذه فنُسبت إلى المكان الذي وصلوا إليه، واسمه العُشَيْر، أو العشيرة، يذكّر، ويؤنّث، وهو موضع.[4]

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، 5 /132.

[2] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، 31 /590.

[3] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 159/12.

[4] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج،31 /590.

الحديث (6/1869): قال رسول الله ﷺ: «عُصَيْبَةٌ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ بَيْتَ كِسْرَى «أَوْ» آلِ كِسْرَى» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ»[1].

الشاهد يَقُولُ: (عُصَيْبَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) العُصَيْبَة: تصغير العِصابة. وهي على وزن (فُعَيْل وفُعَيْلة) وهي من ضروب الثلاثي.

فالعصابة: الجماعة من الناس، قيل: أقلّهم أربعون.

ويَحْتَمِل أن يكون هذا التصغير للمفتتحِين؛ لقلة من باشر فتح بيتِ كسرى، فإنه يُروَى أن سعد بن أبي وقّاص خاض دجلة، وهي مَطْلَعٌ إلى دار كسرى، فما بلغ الماء إلى حِزام الفرس، وما ذهب للمسلمين شيء، ووجدوا قبابًا مملوءة سِلالًا فيها آنية الذهب والفضة ووجدوا كافورًا كثيرًا، فظنّوه مِلْحًا، فعَجَنوا به، فوجدوا مرارته، وكان في بيوت أموال كسرى ثلاثة آلاف ألف ألف ألف دينار –ثلاث مرات–.

ويَحْتَمِل أن يكون تصغيرهم بالنسبة إلى عدوّهم، ويَحْتَمِل أن يكون تصغيرهم على جهة التعظيم، كما قالوا:

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلِ[2].

[1] مسلم، صحيح مسلم، 140/5.

[2] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 663/31.

الحديث(2071): عَن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»، وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ[1].

الشاهد: الْفُوَيْسِقَة، الفُوَيْسِق على وزن فُوَيْعلة ، فُوَيْعل.

وهو تصغير لفاسق وقيل فِيهِ «خمسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحِلِّ والحرَم» أَصْلُ الفُسُوق: الخُروج عَنِ الاسْتِقامة، والجَوْرُ، وَبِهِ سُمِّي العَاصِي فَاسِقاً، وإِنَّما سُمِّيت هَذِهِ الحيواناتُ فَوَاسِق، عَلَى الاسْتِعارة لخُبْثِهِنَ. وَقِيلَ لخُروجِهِنّ مِنَ الحُرْمة فِي الحِلّ والحرَم: أَيْ لَا حُرْمةَ لَهُنَّ بِحال.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ سَمَّى الفأرةَ فُوَيْسِقَة» تَصْغِيرُ فَاسِقَة، لِخُرُوجِهَا مِنْ جُحْرها عَلَى النَّاسِ وإفسادِها [2].

وقال الصديق بن حسن خان:...أن النَّبِيَّ ﷺ «أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ، وَسَمَّاهُ فُوَيْسِقًا»[3].

وتصغير فُوَيْسِقًا هنا قد يكون غرضه التعظيم لعظم ضرره وقد يكون لتحقير كما في الحديث لأنه ألحق بالفواسق الخمس، فالمعنى الفسق منبوذ ولمَّا حُقر نُبذ.

[1] مسلم، صحيح مسلم، 362/5.

[2] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 446/3

[3] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، 517/36.

الحديث (2150): عن أنس: عن النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَرَأَى أَبَا عُمَيْرٍ حَزِينًا فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا بَالُ أَبِي عُمَيْرٍ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ نُغَرُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»[1].

الشاهد: عُمَيْرٍ، النُّغَيْرُ تصغير النُّغَرِ، عُمَر، وهما على وزن فُعَيل.

وَالْعَمْرُ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَ الْأَسْنَانِ وَالْجَمْعُ عُمُورٌ مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ وَسُمِّيَ بِالْوَاحِدِ وَيُصَغَّرُ عَلَى عُمَيْرٍ وَبِهِ سُمِّيَ وَكُنِّيَ وَمِنْهُ أَبُو عُمَيْرٍ أَخُو أَنَسٍ لِأُمِّهِ وَهُوَ الَّذِي مَازَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْعَمْرُ مَا بَدَا مِنْ اللِّثَةِ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَمْرُ اللَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ بَيْنَ الْأَسْنَانِ وَالْعَمْرُ ضَرْبٌ مِنْ النَّخْلِ وَيُقَالُ لَهُ عَمْرُ السُّكَّرِ[2].

النُّغَرُ وِزَانُ رُطَبٍ قِيلَ فَرْخُ الْعُصْفُورِ وَقِيلَ ضَرْبٌ مِنْ الْعَصَافِيرِ أَحْمَرُ الْمِنْقَارِ وَقِيلَ يُسَمَّى الْبُلْبُلَ وَيُقَالُ: إنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الْبُلْبُلَ النُّغَرَةَ وَالْحُمْرَةُ، وَقِيلَ يُشْبِهُ الْعُصْفُورَ وَيُصَغَّرُ عَلَى نُغَيْرٍ وَالْأُنْثَى نُغَرَةٌ وَالْجَمْعُ نِغْرَانٌ مِثْلُ صُرَدٍ وَصِرْدَانٍ [3].

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ جِدًّا مِنْهَا جَوَازُ تَكْنِيَةِ مَنْ لَمْ يُولَدْ لَهُ، وَتَكْنِيَةِ الطِّفْلِ وَأَنَّهُ لَيْسَ كذبا وجواز المزاج فيما ليس أثما وجواز تصغير بَعْضِ الْمُسَمَّيَاتِ وَجَوَازُ لَعِبِ الصَّبِيِّ بِالْعُصْفُورِ وَتَمْكِينُ الْوَلِيِّ إيَّاهُ مِنْ ذَلِكَ وَجَوَازُ السَّجْعِ بِالْكَلَامِ الْحَسَنِ بِلَا كُلْفَةٍ وَمُلَاطَفَةِ الصِّبْيَانِ وَتَأْنِيسِهِمْ وَبَيَانُ ما كان النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالتَّوَاضُعِ[4].

فغرضها من التصغير هنا هو التحبب والتلطف، فالرسول الله ﷺ كان يحب المزاح مع الاطفال والشفقة عليهم.

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، 515/5.

[2] الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، 429/2.

[3] المرجع نفسه، 615/2.

[4] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 129/14.

الحديث (3021): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ»[1].

الشاهد: السُّوَيْقَتَيْنِ، سويق فُعَيْل هُمَا تَصْغِيرُ سَاقَيِ الْإِنْسَانِ لِرِقَّتِهِمَا وَهِيَ صِفَةُ سوق السودان[2].

قال الطيبيّ – رَحِمَهُ اللهُ –: سرّ التصغير الإشارة إلى أن مثل هذه الكعبة المعظّمة يَهتك حرمَتَها مثل هذا الحقير الذميم الخلقة. وَيحْتَمِل أن يكون الرجل اسمه ذلك، أو أنه وَصْف له؛ أي: رجل دقيق الساقين، رقيقهما جدًّا، والحبشة، وإن كان شأنهم دقة السوق[3].

فالتصغير هنا يحمل غرض التحقير.

الحديث (2525): في حديث عائشة قالت: (الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ...)[4].

الشاهد: "غُنَيْمَة" وهي صغير غنم من باب الثلاثي (فعل فُعَيْل) ثم زيدت التاء لدلالة على التأنيث.

قال الجوهري: (الغنم) اسم مؤنث موضوع لجنس الشاء يقع على الذكور والاناث وعليهما ويصغر فتدخل الهاء ويقال (غُنَيْمَةٌ) لان أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين وصغرت فالتأنيث لازم لها[5].

أَمَّا قَوْلُهَا فِي غُنَيْمَةٍ فَبِضَمِّ الْغَيْنِ تَصْغِيرُ الْغَنَمِ أَرَادَتْ أَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ لَا أَصْحَابَ خَيْلٍ وإِبِلٍ[6].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، 306/7.

[2] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 18 /35.

[3] الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، 399/44.

[4] مسلم، صحيح مسلم، 294/6.

[5] الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 455/2.

[6] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 217/15.

(وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ) بالغين المعجمة، والنون، مصغرًا.

والغرض من تصغير كلمة (غنم، غُنَيْمَة) هو تقليل العدد فنقول غُنَيْمة.

الحديث (3067): عن أبي هريرة عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَالدَّجَّالَ، وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ»[1].

الشاهد: (خُوَيْصَّة) خُوَيْصَّة تصغير خاصَّة، من باب الثلاثي ما لحقته بعد ثلاثة أحرف تاء التأنيث.

يريد حادثة الموت التي تخص كل إنسان، وهي تصغير خاصة، وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك. ومعنى مبادرتها بالأعمال.

الانكماش في الأعمال الصالحة، والاهتمام بها قبل وقوعها. وفي تأنيث السّت إشارة إلى أنها مصائب ودواه[2].

وصغرت لفظة (خاصة) للاستصغارها في جنب سائر العظائم من بعث وحساب وغيرها.

الحديث(374): عن زيد بن ثابت قال: اِحْتَجَرَ رَسُولُ الله ﷺ حُجَيْرة بِخَصْفَة أَوْ حَصِير. خرج رسول الله ﷺ يصلي فيها. قال: فتتبع إليه رجال وجاؤوا يصلون بصلاته. قال: ثم جاؤوا ليلة فحضروا. وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم. قال: فلم يخرج إليهم. فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب. فخرج إليهم رسول الله ﷺ مغضبا. فقال لهم رسول الله ﷺ «مازال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم. فعليكم بالصلاة في بيوتكم. فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوب».

وفي رواية أن النبيّ ﷺ اتخذ حجرة في المسجد من حصير.

الشاهد: "حُجَيْرة". قال صاحب السرج الوهاج: احتجر رسول الله ﷺ حُجَيْرة بضم الحاء تصغير حجرة...

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، 7 /661.

[2] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ، 37/2.

وجاء في المصباح المنير: "الحجرة أي البيت، والجمع حُجَر وحُجُرَات، مثل: غُرَف وغُرُفَات في وجوهها".

وقال ابن الأثير: وفي حديث آخر (أنه احتجز حُجَيْرَة بخصفة أو حصير). الحُجَيْرَة تصغير الحُجْرَة، وهو الموضع المنفرد.

فالعامل المتقدم ذكره احتجر على وزت (افتعل) يدل على أنه ﷺ قال بالفعل بنفسه ثم إن التصغير هنا – حُجَيْرَة على وزن فُعَيْل الثلاثي– مناسب تماما؛ ذلك أن المسجد مساحته لا تناسب البيوت أو الحجرات الكبيرة، والمقصد معلوم للاستتار والصلاة فيها.

وإذاً حُجَيْرَة تصغير يدل على صغر المساحة.[1]

الحديث (1689): وعن أبي موسى، قال: أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان لهم... فرجعت إلى أصحابي، فأخبرتهم الذي قال رسول الله ﷺ، فلم ألبث إلاّ سُوَيْعَة، إذ سمعت بلالا ينادي أين عبد الله بن قييس؟ فأجبته، فقال: أجب رسول الله ﷺ يدعوك...[2]

الشاهد: "سُوَيْعَة"، تصغير ساعة من باب تصغير ما ثانيه حرف علة منقلب عن غيره يرده إلى أصله، فإن كان أصله واوا رددته إليها.

وجاء في فتح المنعم لشاهين لاشين: "فلم ألبث إلا سُوَيْعة" والساعة في اللغة جزء من أجزاء الوقت، قلّ أو كثر، فالمعنى لم ألبث إلا وقتاً، وليس المراد منها هنا جزءًا من أربعة وعشرين جزءًا من الليل والنهار، والظاهر أنه لبث جزءًا من نهار.[3]

يقول حسن أبو الأشبال في شرحه لصحيح مسلم: "فلم ألبث إلا سُوَيْعة" يعني: بعدما رجع من عند النبي ﷺ لم يلبث إلا وقتًا يسيراً، وسُوَيْعة هي تصغير ساعة، والساعة هي

[1] العربي طريلي، (التصغير وأغراضه البلاغية في أحاديث مختصر صحيح مسلم للمنذري)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد13، ص8.

[2] مسلم، صحيح مسلم، 368/4.

[3] شاهين لاشين موسى، فتح المنعم شرح المسلم، 464/6.

المدة من الزمان، لا الساعة المعلومة الآن بين أيدينا، فلبثت وقتًا هو أقل من ساعة، يعني: وقتًا يسيراً جداً حتى سمع بلالا ينادي...[1]

اتضح لنا من خلال الحديث أن لفظة "سُوَيْعة" – تصغير ساعة– لم تكن تعني بالضرورة أنها الساعة المعروفة؛ أي الجزء من أربعة وعشرين ساعة من النهار، بل كان المقصود من سُوَيْعة هنا الوقت اليسير والقليل من الزمن، والغرض في هذا الموضع جاء للتقليل في غير المخاطب؛ أي ليس لنقص في ذات هذه الكلمة.

الحديث (288): عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: إن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ ﴿وَالمُرْسَلاَتِ عُرْفًا﴾ فقالت: يا بُنَيّ لَقَد ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُورَةَ؛ إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولُ الله ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي المَغْرِب.

الشاهد: "بُنَيّ"، وهي مصغرة عن "ابن" على مثال (اسم، سُمَيّ).

يقول الزمخشري: "وتقول في (اسم وابن) (سُمَيّ، بُنَيّ) فترد اللاّم الذاهبة، وتستغني بتحريك الفاء عن الهمزة".

وفي الحديث النبوي الشريف عمومًا موجودة هذه الكلمة المصغرة (بُنَيّ) بكثرة.

لقد قالوا إنها الكلمة الوحيدة المصغرة في القرآن الكريم، إذا ما استثنينا كلمة (عُزَيْر) والتي في تصغيرها جدل.

أما عن هذا الحديث والسياق الذي وردت فيه كلمة "بُنَيّ" فقد تعجّبت أم الفضل –رضي الله عنها– لمّا سمعت الأمر مطابقا لما سمعته آخر عهدها لرسول الله ﷺ.

وأم الفضل صحابية جليلة –رضي الله عنها– وهي أم ابن العباس –رضي الله عنهما– لكنها تكنّى بأم الفضل، والفضل أخوه، كما أن أباه العباس، عم رسول الله ﷺ يكنّى به أيضا فيقال أبو الفضل[2].

---

[1] أبو الأشبال حسن الزهيري، شرح صحيح مسلم، دروس مفرغة صوتيا، موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net الدرس 108.

[2] العربي طريلي، (التصغير وأغراضه البلاغية في أحاديث مختصر صحيح مسلم للمنذري)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ص6.

فأم الفضل بعد سماعها لقراءة ابنها ابن العباس – رضي الله عنهما– المطابقة لقراءة النّبي ﷺ قال "يا بُنَيّ" فنادته بصيغة التصغير.

قال الأثيوبي في شرحه للحديث: " بُنَيّ" تصغير ابن، تصغير تلطّف وتعطّف.

وإذاً فإن تصغيرها لكمة "ابن" على "بُنَيّ" له أسباب يتضح بذكرها الغرض البلاغي:

أولها: أنها أمه، وعاطفة الأمومة سارية على الخلق، فتخاطبه بهذه الكلمة المحفوفة بالرقة والتلطّف.

ثانيها: أنه صغير السنّ، والكبير عموماً يُتوقع منه مخاطبة من يصغره بشيء من التحبّب والتلطّف.

ثالثها: هذا الرجل ابن عباس – رضي الله عنهما– ابن عم رسول الله ﷺ وهو محبب للرسول ﷺ، ويحبه الصحابة لحب الرسول ﷺ له، وهو قدوتهم وإسوتهم، حتى إنه ﷺ قد دعا له: (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل). وقد كان – صلوات الله وسلامه عليه– يزورهم في بيتهم لقرابة الدم والدين[1].

[1] العربي طريلي، (التصغير وأغراضه البلاغية في أحاديث مختصر صحيح مسلم للمنذري)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ص7.

خاتمة

وختاما ننهي بحثنا هذا المعنون ب(التصغير)، والذي أخذ منا الوقت وبذلنا في سبيل الانتهاء منه الجهد والتعب، ولكننا بفضل الله تعالى تمكنا من استخلاص جملة من النتائج مفادها ما يلي:

- التصغير أحد الأساليب العربية التي ظهرت وتوزعت في كتب النحو والصرف منذ القدم إلي يومنا هذا فهو ظاهرة لغوية صرفية تميزت بها اللغة العربية أكثر من غيرها.
- للتصغير طرق وآليات يشترط وجودها في اللفظة، كي يتحقق من خلالها أسلوب التصغير.
- للتصغير أغراض بلاغية متعددة ذكرها علماء الصرف والنحو قديما وحديثا كـ : التقليل والتحبب والتعظيم والتقريب والتحقير، وأشهرها: التحقير الذي يعد أصل التصغير.
- للتصغير ثلاثة أبنية صرفية تتضح في ثلاثة أوزان: فُعَيْل، فُعَيْعل، فُعَيعِيل.
- تعد صيغة فُعَيْل أكثر الصيغ استعمالا في اللغة العربية وورودا في معظم النصوص الأدبية، وذلك لخفتها وقلة أحرفها وملاءمتها بكل الأغراض.
- الممنوع من التصغير هي الأفعال والضمائر وأسماء الإشارة وبعض ألفاظ الزمان، وما جاء في أصله على هيئة مصغرة وغيرها .
- لا يجوز تصغير الأسماء المعظمة شرعا مثل أسماء الله الحسنى وأسماء الملائكة والأنبياء والكتب ولفظة مسجد ولفظة مصحف؛ لأنه لا يصغّر العظيم فالتصغير لا يليق بالمقدسات الدينية .
- من خلال دراستنا لصيغ التصغير في صحيح مسلم استنتجنا أن هناك علاقة وطيدة بين الصيغ وغرضها البلاغي. .
- كان للنبي صلى الله عليه و سلم دافع قوي من توظيفه لصيغ التصغير في بعض المقامات والسياقات، ويتضح لنا هذا في المعاني التي يقصدها، حيث نلتمس من خلال ذلك جمالية الأداء في كلامه والتناسب الجيد بين الألفاظ المصغرة والمقاصد التي تعنيها.

- ورد في صحيح مسلم العديد من الألفاظ المصغرة لكن دون اللجوء للبحث عن أغراضها، لأنها جاءت مصغرّة أصالةً كـ أسماء الأعلام والقرى وأسماء الأحداث.

وإلى هنا نكون قد وصلنا لختام هذا البحث الذي حاولنا أن نحيط بأغلب جوانبه وليكون بداية خير لمزيد من الأبحاث في هذا المجال سائلين الله تعالى أن يكون اجتهادنا في هذا البحث اجتهاد خير، وأن يكون سهونا وخطؤنا مغفورا بإذن الله، وصلِّ اللهم وسلم على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: الكتب

1. إبراهيم بن عبد الله المديهش، التصغير في ألقاب الأسر، (د د)، (د ب)، ط2، 1438هـ.
2. الأثيوبي محمد بن علي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار الجوزي، ط1، (1426هـ/1436هـ).
3. ابن الأثير، البديع في علم العربية، تح: فتحي أحمد علي الدين، مكة المكرمة- السعودية، ط1، 1420هـ.
4. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م.
5. أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ب)، (د ط)، 1399هـ_1979م.
6. أحمد عبد الوهاب، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة، (د ط)، (د ت).
7. ابن الخباز، توجيه اللمع، تح: محمد دياب، دار السلام، ط1، 1423هـ/2002م.
8. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، تح: شوقي ضيف، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ/1965م.
9. ابن خلّكان ، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، 1994م.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، (د ط).
11. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م.

12. ابن رسلان ، شرح سنن أبو داوود، دار الفلاح للبحث العلمي، مصر، ط1، 1437هـ 2016م.
13. أبو زهور محمد محمد رحمة الله، الحديث والمحدوث، دار الفكر العربي، ط2، 1378هـ.
14. الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
15. الزيداني ، المفتاح في شرح المصابيح، دار النوادر، ط1، (د ب)، 1433هـ /2012م.
16. السّراج ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروص واللغة والمثل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1403هـ/1983م.
17. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة القاهرة، (د ط)، 1412هـ/1992م.
18. شاهين لاشين موسى ، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، (د ب)، ط1، 1423هـ-2002م.
19. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د ب)، (د ط).
20. صاحب حماة، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، 2002م.
21. صفي الرحمان المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم، دار السلام، الرياض- السعودية، ط1، 1420هـ/1999م.
22. عباس حسن، النحو الوافي، ، دار المعارف، (د ب).
23. بن عثيمين ، مصطلح الحديث، مكتبة العلم، القاهرة، 1415 هـ - 1994 م.
24. علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية ،(د ب)، (د ط).

25. الغلاييني ، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ط28، 1414هـ/1993م.
26. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، (د ط).
27. الكوراني، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تح: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1439هـ –2008م.
28. المبرد، المقتضب، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، 1431هـ.
29. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، القاهرة _مصر، (د ط)، 1431هـ.
30. محمد الأمين الهرري، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار المنهاج، ط1، 1430هـ /2009م.
31. محمود عكاشة، علم اللغة، دار النشر للجامعات– مصر، ط1، 2006.
32. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار التاصيل، بيروت، ط1، 1435هـ_ 2014م.
33. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، 1392هـ.
34. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1422 هـ / 2001م.

ثانيا: المجلات

1. العربي طريلي، التصغير وأغراضه البلاغية في أحاديث مختصر صحيح مسلم للمنذري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد1، 2021/03/15م.

ثالثا: الرسائل العلمية

1. زهيرة نقول، الألفاظ في صحيح مسلم بين دلالتي أصل الوضع والسياق، رسالة لنيل دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، عبدالقادر سلاّميّ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان–2017/2016.

رابعا: المواقع الالكترونية

1. www.alhazme.net
2. www.islamweb.net

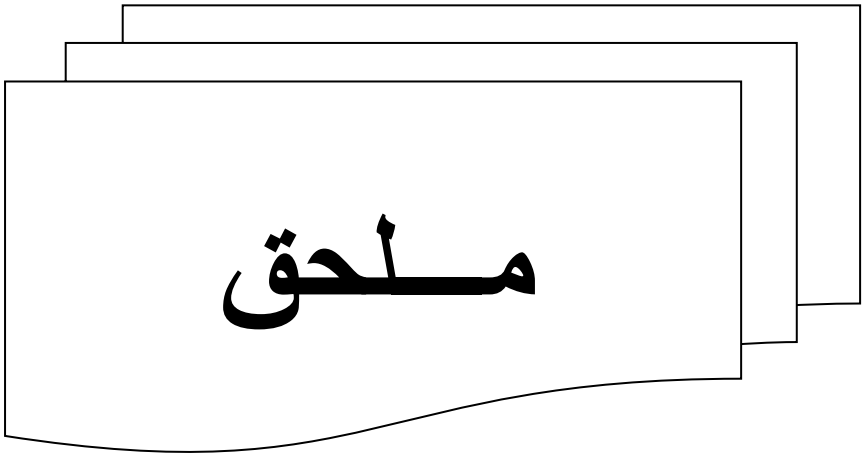
مـــلحق

طرف من الحديث	الشاهد/ الكلمة المصغرة	أصلها	وزنها	دلالتها
«لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ....»	«عُسَيْلتَكِ، عُسَيْلتَهُ»	عسل	فُعَيْل	يطلق على ما يتخذ من الرطب وقصب السكر ج أعسال وعسلان وعسول.
«....وسمَّاه: فُوَيْسِقًا»	«فُوَيْسِق»	فاسق	فُوَيْعل	الفسوق هو الخروج عن الاستقامة والمألوف
«يا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟»	«يا أُنَيْسُ»	أنس	فُعَيْل	أنس ابن مالك خادم النّبي ﷺ
«لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي...»	«أُصَيْحَابِي»	أصحاب	أُفَيْعَال	بعض من أصحاب النّبي ﷺ
«دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً... »	«الغُمَيْصَاءُ»	الغمصاء	فُعَيْلاَء	مأخوذة من الغمص وهو ما سال من قذى العين عند البكاء والمرض
«في أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا... »	«الدُّبَيْلَة»	الدبلة	فُعَيْلَة	بمعنى الطاعون والداهية وهو داء في الجوف
سِرْنَا مَعَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ عُشَيْشَيَة	« عُشَيْشَيَة»	العُشَيَة	فُعَيْعِلَة	العشية آخر النهار ج عشايا
«ذَاتُ الْعُسَيْرِ أَوِ الْعُشَيْرِ»	« الْعُسَيْرِ ، الْعُشَيْرِ»	العسر، العشر	فُعَيْل	هي من أرض مدجج
«عُصَيْبَةٌ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ..»	«عُصَيْبَةٌ»	عصبة	فُعَيْلة	جماعة من الناس

«يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»	«النُّغَيْرُ»	النغر	فُعَيْل	النغر ضرب من العصافير أحمر المنقار
«يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ»	« السُّوَيْقَتَيْنِ» ، السُّوَيْق	ساق	فُعَيْل	الساق هي الطرف السفلي من جسم الإنسان
«زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ... »	«غُنَيْمَة»	غنم	فُعَيْلة	الغنم الشاء لا واحد له من لفظه
«بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا...»	«خُوَيْصَّة»	خاصة	فُعَيْلة	الخاصة ضدّ العامة أي ما يميز شيء من غيره
«حُجَيْرة بِخَصْفَة أَوْ حَصِير...»	«حُجَيْرة»	حُجرة	فُعَيْلة	الحُجرة أي البيت
«...فلم ألبث إلاّ سُوَيْعَة...»	« سُوَيْعَة»	ساعة	فُعَيْلة	الساعة هي المدة من الزمان
«يا بُنَيّ لَقَد ذَكَّرْتَنِي... »	« بُنَيّ»	ابن	فُعَيْل	بُني (ابن) ج بنون وأبناء ولد ذكر ويدخل في تسمية أبناء الأقارب

الفهارس

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الحديث	الصفحة
«لَعَلَّكِ تريدينَ أن ترجِعي إلى رفاعةَ؟.....»	**(1455)**	27
«الوزغ فويسق...»	**(2303)**	28
«يا أُنَيْس ذهبت حيث أمرتك؟»	**(2384)**	29
«لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي...»	**(2378)**	30
« دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذِه الغُمَيْصَاءُ بنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ»	**(2535)**	32
«في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط، ثمانية تكفيكهم الدّبَيْلَة... »	**(2882)**	33
(... سرنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان عُشَيْشَيَة ودنونا ماءً من مياه العرب)	**(1537)**	34
قَالَ: «ذَاتُ الْعُسَيْرِ أَوِ الْعُشَيْرِ»	**(1860)**	35
«عُصَيْبَةٌ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ بَيْتَ كِسْرَى «أَوْ» آلِ كِسْرَى»	**(1869)**	36
«غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ..»	**(2071)**	37
«يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»	**(2150)**	38
«يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ»	**(3021)**	39
(الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ...)	**(2525)**	39
«بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَالدَّجَّالَ، وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ»	**(3067)**	40

(احتجر رسول الله ﷺ حُجَيْرة بخصفة أو حصير)	**(374)**	40
(أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان لهم...)	**(1689)**	41
(يا بُنَيّ لقد ذكّرتني بقراءتك هذه السورة؛ إنها لآخر ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب)	**(288)**	42

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: ماهية التصغير

المبحث الأول: تعريف التصغير 5

أولا: لغة 5

ثانيا: اصطلاحا 6

المبحث الثاني: شروط وآليات التصغير وأغراضه البلاغية. 7

أولا: شروط التصغير. 7

ثانيا: آليات التصغير. 8

ثالثا: الأغراض البلاغية للتصغير 10

المبحث الثالث: أبنية التصغير 13

أولا: تصغير الاسم الثلاثي 13

ثانيا: تصغير الاسم الرباعي. 15

ثالثا: تصغير الاسم الخماسي فما فوق 16

رابعا تصغير الاسم المعتل 16

الفوائد والتنبيهات 20

الفصل الثاني: ظاهرة التصغير في صحيح مسلم وأغراضها البلاغية

مدخل

أولا: تعريف الحديث النبوي الشريف وكتاب صحيح مسلم 23

1- تعريف الحديث النبوي الشريف.....23

2- تعريف كتاب صحيح مسلم.....23

ثانيا: التعريف بالإمام مسلم.....24

1- اسمه ونسبه.....24

2- مولده ونشأته.....24

3- شيوخه وتلاميذه.....25

4- مكانته العلمية.....25

5- مصنفاته ومؤلفاته.....25

6- وفاته.....26

المبحث الأول: ظاهرة التصغير في صحيح مسلم وأغراضها البلاغية (الإحصاء وبيان الدلالة).....27

خاتمة.....45

قائمة المصادر والمراجع.....48

ملحق.....53

فهرس الأحاديث.....56

فهرس المحتويات.....58